شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

سيرة عمر بن عبدالعزيز

المؤلف

محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (ابن عبدالحكم)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2027

Suppl. ar. 2439

1

كتاب
سيرة عمر بن عبد العزيز بن مروان
رحمه الله ورضي عنه
ونفعنا به آمين

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE R.F. MANUSCRITS

وظل محمود باشا الى مصر سنة
خمس وسبعين وتسع مائة
واقام بها متولا سنة و
اشهر وكان اى مسلم يوم
وفاته قد بلغ من العمر يوم
مصر خمس عشرة سنة

Volume de 71 Feuillets
4 Juillet 1879.

R. C. 6934
1878

ARABE
2027

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد واله

قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثني
ابي عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني مالك بن انس
والليث بن سعد وسفيان بن عيينه وعبد الله بن
لهيعة وبكر بن مضر وسليمان بن بزيد الكعبي وعبد الله
ابن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وموسى بن صالح وغيرهم
من اهل العلم ممن لم اسم سمعت ما في هذا الكتاب من امر
عمر بن عبد العزيز على ما سميت ورسمت وفسرت وكل واحد
منهم قد اخبرني بطائفة فجمعت ذلك كله فكان مما
ذكر من ذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
نهى في خلافته عن مذق اللبن بالماء فخرج
ذات ليلة في حواشي المدينة فاذا بامرأة تقول لابنة
لها ألا تمذقين لبنك فقد اصبحت قالت الجارية كيف
امذق وقد نهى امير المومنين عن المذق فقالت قد
مذق الناس فامذقي فما يدري امير المومنين فقالت
ما كنت لافعله وقد نهى عنه فوقعت مقالتها من عمر
فلما اصبح دعى عاصما ابنه فقال يا بني اذهب الى موضع
كذا وكذا فاسأل عن الجارية ووصفها له فذهب عاصم
فاذا هي جارية من بني هلال فقال له عمر اذهب يا بني

فتزوجها

فتزوجها فما احراها ان تأتي بفارس بسود العرب فتزوجها
عاصم بن عمر فولدت له ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
فتزوجها عبد العزيز بن مروان بن الحكم فأتت بعمر ابن
عبد العزيز واخبرني الليث بن سعد انه كان يقال
الفراسة فراسة العزيز في يوسف النبي عليه السلام
حين قال ليتوفني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال
انك اليوم لدينا مكين امين وفراسة عمر بن الخطاب
في الهلالية فأتت بعمر بن عبد العزيز واخبرني من ارضى عن
الليث انه قال وفراسة سليمان بن عبد الملك في عمر ابن
عبد العزيز واستيقظ عمر من نومه فمسح النوم عن وجهه
وعرك عينيه وهو يقول من هذا الذي من ولد عمر
يسمى عمر يسر بسرعة عمر فردها مرات وولد عمر ابن
عبد العزيز بالمدينة فلما شب وعقل وهو غلام بعد
صغير كان يأتي عبد الله بن عمر كثيرا المكان امه منه
ثم يرجع الى امه فيقول يا امه انا احب ان اكون مثل خالي
يريد عبد الله بن عمر فتوقف به ثم تقول له اغرب انت
تكون مثل خالك تكرر عليه ذلك غير مرة فلما كبر سار ابوه
عبد العزيز بن مروان الى مصر اميرا عليها كتب الى زوجته
ام عاصم بنت عاصم ان تقدم عليه وتقدم بولدها فاتت

فتزوجها

عمها عبد الله بن عمر فاعلمته بكتاب زوجها عبد العزيز
اليها فقال لها يا بنية اخي هو زوجك فالحقي به فلما
ارادت الخروج قال لها خلفي هذا الغلام عندنا يريد
عمر فانه اشبهكم بنا اهل البيت فخلفته عنده ولم تخالفه
فلما قدمت على عبد العزيز اعترض ولدك فاذا هو لا يرى
عمر قال لها وابن عمر فاخبرته خبر عبد الله وما سألها
من تخليفه عنده لشبهه بهم فسر بذلك عبد العزيز
وكتب الى اخيه عبد الملك بن مروان يخبره بذلك فكتب
عبد الملك ان يجري عليه الف دينار في كل شهر ثم قدم
عمر على ابيه بعد ذلك مسلما عليه فاقام عنده ما شاء
الله ثم انه ركب ذات يوم حمارا فسقط عنه فشج فبلغ
ذلك الاصبغ بن عبد العزيز وكان غلاما فضحك فاغتاظ
لسقوطه فبلغ سقوطه وضحك الاصبغ منه عبد العزيز
فغضب على الاصبغ وقال له يسقط اخوك فتشج فتضحك
سرورا منك بما اصابه قال ليس ذلك كذلك ايها
الامير لم يضحكني شماتة به ولا سرور بسقوطه ولكني
كنت ارى العلامات في اشج بني امية مجتمعة فيه الا
الشجة فلما سقط وشج سرني ذلك لتكامل العلامات
فيه وهو والله اشج بني امية فسكت عنه عبد العزيز

وقال

وقال ما ينبغي لمن كان يرجى لما يرجى له ان لا يكون تأديبه
الا بالمدينة فبعثه الى المدينة فاقام بها ثم ولي عمر المدينة
فسار بأحسن سيرة وكان مع ذلك يعصف رأسه
ويرجل شعره ويسبل ازاره ويتختر في مشيته وهو
مع ذلك لا يتغمض عليه في بطن ولا فرج ولا حكم قال
واتى رجل الى عمر بن عبد العزيز حين هلك سليمان
فقال له ارض بقضاء الله وسلم الامر وارج ما عنده
فان عند الله الخلف الدائم والعوض من المصائب انظر
الى الذي كنت تخشاه على سليمان فاخشه على نفسك
ثم قام الرجل فقال عمر على به فلما جاءه قال له عمر لاي
شيء قلت لي هذا قال الرجل ان امنتني حدثتك قال
انت آمن قال رأيتك بالمدينة تذيل ازارك وترجل
شعرك وتعصف رأسك فكنت اعجب كيف يرعك الله
في سلطان ارضه فلما جاءت حالتك هذه رأيت علي من الحق
تعزيتك وادا حقك فقال له عمر يا اخي ان كنت مقيما
بارضنا فنعاهدنا وان خرجت ففي حفظ الله قال
وكان عمر بن عبد العزيز من اعظم امويي ترفها وتملكا
غذي بالملك ونشأ فيه لا يعرف الا هو تعصف رأسه
فتوجد راحته في المكان الذي يمر فيه وتمشي مشية

تسمى العمرية وكان الجواري يتعلمن منها من حسنها وتخرز فيها
وانه ترك كل شيء كان فيه لما استخلف غير مشيته فانه
لم يستطع تركها فربما قال لمزاحم ذكرني اذا رأيتني
امشي فيذكرني فيخلط ثم لا يستطع الا اياها فرجع اليها
وكان يسبل ازاره حتى ربما دخل نعله فيه فيتحامل
عليه فيشقه ولا يخلعها ويسقط احد شقي رداءه
عن منكبيه فلا يرفعه وينقطع نعله فلا يعرج عليها
وربما لحقه المملوك فيصفقه ويطبع بخاتمه فتنتشر
الطينة من العنبر فلم يزل على ذلك حتى ولي الخلافة
فزهد في الدنيا ورفضها ٭ قال وارسل عمر بن عبد العزيز
في ولايته على المدينة رسولا الى سعيد بن المسيب
يسأله عن مسئلة وكان سعيد لا يأتي امرا ولا خليفة
فاخطأ الرسول فقال له الامير يدعوك فاخذ نعليه
وقام معه فلما رآه قال عزمت عليك يا أبا محمد الا
رجعت الى مجلسك حتى يسألك رسولنا عن حاجتنا
فانا لم نرسله ليدعوك ولكنه اخطأ انما ارسلناه
ليسألك ولم ير سعيد انه يسعه التخلف عنه ٭ قال
وخرج عمر بن عبد العزيز ذات ليلة الى المسجد فقام
ليصلي وكان حسن الصوت فصلى قريبا من سعيد بن

المسيب

فيدحضه

المسيب فقال سعيد لغلامه بُرد يا بُرد نح عنا هذا
القاري فقد اذانا بصوته وتمادى عمر في صلاته
فعاد سعيد لبُرد فقال يا برد وتحك الم اقل لك نح
هذا القاري فقال بُرد ليس المسجد لنا فسمع ذلك
عمر فاخذ نعليه وتنحى الى ناحية من المسجد قال
وخرج عمر بن عبد العزيز مع سليمان بن عبد الملك الى
مخرج من مخارجه لم يكن عمر قدم فيه ثقلا فبلغ المنزل
وصار كل رجل الى مضربه الذي قدمه وسار سليمان
الى حجر ثم فقد عمر فقال اطلبوه فما أراه قدم شيا فطلب
فوجد تحت سجن باكيا فاخبر بذلك سليمان فدعاه
فقال ما يبكيك يا أبا حفص قال ابكاني يا أمير المؤمنين
اني ذكرت يوم القيامة من قدم شيا وجده ولم اقدم
شيا فلم اجد شيا ٭ قال وخرج عمر بن عبد العزيز مع سليمان
يريد الصايفة فالتقى غلمانه وغلمان سليمان على الما فاقتتلوا
فضرب غلمان عمر غلمان سليمان فشكوا ذلك الى سليمان فارسل
الى عمر فقال له ضرب غلمانك غلماني قال ما علمت قال له
سليمان كذبت قال ما كذبت مذ شددت على ازاري وعلمت
ان الكذب يضر اهله وان في الارض عن مجلسك هذا
فسيح فجهز بريد مصر فبلغ سليمان فشق عليه

عنا

بلغ

لسعة

ذلك

فدخلت فيما بينها عمته لها فقال لها سلمان قولي له يدخل
علي ولا يعاتبني فدخل اليه عمر فاعتذر اليه سلمان وقال
له يا آياحفص ما اغتممت بامر ولا اكربني امر الا خطرت
فيه على بالي فاقام ٥ قال ولما اتى نعي الحجاج بن يوسف
ودخل الناس على الوليد يعزونه ولم يعزه عمر فوجد الوليد
من ذلك وقال ما منعك يا عمر ان تعزيني بالحجاج كما عزاني
الناس فقال يا امير المومنين انما الحجاج منا اهل البيت
فنحن نعزي به ولا نعزى قال صدقت ٥ وكان عمر يقول
ما احب ان لي بلوذان الكلام كذا وكذا ٥ قال ولما بلغ
عمر وفاة الحجاج قال رغم انفي لله ان قطع مدة الحجاج
٥ قال وكان الحجاج قد ولى الموسم فكتب عمر الى الخليفة
يستعفيه ان عمر عليه بالمدينة فكتب الى الحجاج ان عمر بن
عبد العزيز كتب الي يستعفيني من عمرك عليه فلا عليك
ان لا تمر بمن كرهك فتنحى عن المدينة ٥ قال وكان عمر بن
عبد العزيز اذا كان والي على المدينة اذا بات على ظهر المسجد
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقر به امراة اعظاما
لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال وقال عمر ابن
عبد العزيز ارسل الى الوليد بن عبد الملك في الظهيرة في ساعة
لم يكن يرسل الي في مثلها فوجدته في قيطون صغير له بابان

باب

باب يدخل منه وباب خلف ظهره ينحرف منه الى اهله
قال فدخلت عليه فاذا هو قاطب بين عينيه فقال لي
اجلس ها هنا فاجلسني بين يديه مجلس الخصم وليس عنده
الا خالد ابن الريان قائما بسيفه فقال كيف ترى فيمن سب
الخلفا اترى ان يقتل قال فسكت فانتهرني وقال مالك
لا تتكلم فسكت هنيهة لمثلها فقلت اقتل يا امير المومنين
قال لا ولكنه سب الخلفا قلت فاني ارى ان يتكل بما انتهك
من حرمة الخلفا قال فرفع الوليد راسه الى ابن الريان
وقال ما اظنه الا انه يقول له اضرب عنقه فقال انه
فيهم لغريبة ثم حول وركبه فدخل على اهله فقال لي
ابن الريان بيده انصرف وكان ابن الريان لعمر حافظا
قال فانصرفت وما رايت ريح من ورا آخر الاوانا اظن انه
رسول يرد الي الرسه فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة عزل
خالد بن الريان عن موضعه الذي كان يكون عليه وقال الى
اذكر يا وه وشبهه اللهم اني قد وضعته لك فلا ترفعه فما
رئي شريف قد خمد ذكره حتى لا يذكر ما خمد ذكر خالد بن
الريان حتى ان كان الرجل ليقول ليت شعري ما فعل خالد
احي هو ام ميت وانه لفي قرية صغيرة ما يدري احي هو
ام ميت ٥ قال وخرج سلمان بن عبد الملك ومعه عمر ابن

ناعاش الاسبوع حتى اصابه العدو سنة فقتلته

عبد العزيز الى الحج فاصابهم مطر شديد ورعد وبرق فقال
سلمان هل رايت مثل هذا يا ابا حفص قال يا امير المومنين
هذا في حين رحمته فكيف به في حين غضبه ◦ قال وحج
سلمان ومعه عمر فبينما هو يسير ذات ليلة على راحلته
قرب مكة وقد تعس اذ صاح به المجدمون وضربوا
باجراسهم فاستيقظ سلمان فزعا وقد بشع بهم وافزعوه
فامر بتحريقهم بالنار فرجع المامور كما يدري ما يصنع
بهم حتى لقي عمر بن عبد العزيز فقال يا ابا حفص حدث امر
عظيم من امر المومنين وذلك انه مر بقهوة الجذمى وهو
نائم على راحلته فراعه من نومه صياحهم وضرب اجراسهم
فغضب فامر بتحريقهم فقال له عمر لا تعجل حتى الحقه
فلحقه فحادثه ساعة ثم قال يا امير المومنين هل رايت
مثل هولاء المبتلين فنسال الله العافية فلو امرت
باخراجهم قال له اصبت فامر باخراجهم فرجع عمر وراءه
فقال للمامور قد امر امير المومنين باخراجهم ◦ قال
وتكلم عمر بن عبد العزيز سلمان بن عبد الملك في ميراث
بعض بنات عبد العزيز من بني عبد الملك فقال له
سلمان بن عبد الملك ان عبد الملك كتب في ذلك كتابا
منعهن ذلك فتركه بسبيل ثم راجعه فظن سلمان انه اتهمه

فقال ◦

فما

فما ذكر من راي عبد الملك في ذلك الامر فقال سلمان ائتني
بكتاب عبد الملك فقال له عمر ايا المصحف دعوت يا امير
المومنين فقال ايوب بن سلمان ليوشكن احدكم ان يتكلم
بالكلام تضرب فيه عنقه فقال له عمر اذا افضى الامر
اليك فالذي دخل على المسلمين اعظم مما تذكر فزجر سلمان
ايوب فقال عمر ان كان جهل فما حلمنا عنه ◦ قال ولما
خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة التفت اليها وبكى
وقال يا مزاحم اخشى ان نكون ممن نفت المدينة ◦ قال
ولما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة نظرت فاذا
القمر بالمدبران فكرهت ان اقول ذلك له فقلت الا
تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر
فاذا هو بالمدبران فقال كانك اردت ان تعلمني ان القمر
بالمدبران يا مزاحم انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج
بالله الواحد القهار ◦ قال وخرج ذات ليلة في مركب له
يسير وحده ومعه مزاحم فتقدم عمر وتاخر مزاحم فنظر
مزاحم فاذا هو برجل يشير عمر وعهده به وحده وقد
وضع الرجل يده على عاتق عمر قال مزاحم فقلت في نفسي
من هذا ان هذا لذو اذا الله عليه فحركت للحوق به فاذا كنته
فاذا هو وحده وليس معه احد غيره فقلت له رايت معك

رجلا انفا وقد وضع يده على عاتقك وهو يتبا يرك فقلت
في نفسي من هذا ان هذا لذو دالة عليه فلحقتكما قلما راجدا
غيرك فقال عمرا وقد رايته يا مزاحم قال نعم قال اني
لاحسبك رجلا صالحا فذلك يا مزاحم الخضر العلمني اني
سائلي هذا الامر واعان عليه قال ولما قدم انس
ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم من العراق الى المدينة
كانت تعجبه صلاة عمر بن عبد العزيز وكان عمر اميرها فصلى
انس خلفه فقال ما صليت خلف امام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امامكم هذا وكان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يتم الركوع والسجود ويخفف القعود والقيام
وكان لسليمان بن عبد الملك ابن يقال له ايوب ابن
سليمان فعقد له ولاية العهد من بعده ثم ان ايوب توفي
قبل سليمان ولم يبق لسليمان ولد الا صغير فلما حضرته
الوفاة اراد ان يستخلف فحضره عمر بن عبد العزيز ورجا
ابن حيوة فقال لرجا اعرض علي ولدي في القمص والاردية
فعرضهم عليه فاذا هم صغار لا يحتملون ما يلبسوا من القمص
والاردية يسحبونها سحبا فنظر اليهم وقال يا رجا
ان بني صبية صغار افلح من كان له كبار

فقال

فقال له عمر بن عبد العزيز يا امير المومنين يقول الله تبارك
وتعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ثم قال يا رجا
اعرض علي بني في السيوف فقلدوهم السوف ثم عرضهم
عليه فاذا هم صغار لا يحتملون بجورها جرا فنظر اليهم وقال
يا رجا ان بني صبية ضيفيون افلح من كان له ربيعيون
فقال له عمر بن عبد العزيز يا امير المومنين يقول الله تبارك
وتعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فلما ادبر في ولده
ما يريد حدث نفسه بولاية عمر بن عبد العزيز لما كان يعرف
من حاله فشاور رجا فيمن يعقد له فاشار عليه رجا بعمر وسدد
رايه فيه فوافق ذلك سليمان وقال لاعقدن عقدا
لا يكون للشيطان فيه نصيب فلما اشتد به وجعه عهد عهدا
لم يطلع عليه احدا الا رجا بن حيوة الكندي استخلف فيه
عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك من بعد عمر فدخل
سعيد بن خالد مع عمر بن عبد العزيز وبعض اهل بيته
يعودون سليمان فراوا به الموت فتمنى عمر بن عبد العزيز
وسعيد بن خالد ورجا بن حيوة وتخلف عمر كانه يعالج
بعلبه حتى ادركه رجا فقال له يا رجا الى ارى امر المومنين
في الموت ولا احسبه الا سيعهد وانا انا شدك الله ان
ذكرتني بشيء من ذلك الا صددته عني وان لم يذكرني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كان ذكرني له في شيء من ذلك فقال رجا لعمر لقد ذهب ظنك مذهبا ما كنت احسبك تذهبه استظن بني عبد الملك يدخلونك في امرهم وقد كان سليمان فرغ من ذلك ولكنه اراد اخفاءه عن عمر فلما ولي هشام بن عبد الملك ذكر له فضل رجا بن حيوة فقال اوليس بصاحب عمر ابن عبد العزيز يوم وافقه ثم اصبح وقد استخلف فذكر ذلك لرجا فقال رجا أولا اخبركم عن ذلك الموقف ان عمر نشد في الله ان لا اذكر في شيء من امر الخلافة وان كان سليمان ذكر ان اصدته عنه فعجب هشام من قول رجا وقال ما احسب عمر اخطا خطوة الا وله فيها نية فلما حضر سليمان واشند ما به امر بالبيعة لمن كان في كتابه ممن عهد اليه فبايع الناس ولا يعلمون من في كتابه ثم قضى الله عز وجل على سليمان بالموت فلما مات كتمه رجا بن حيوة ثم خرج الى الناس فقال ان امر المومنين يامركم بتجديد البيعة لمن كان عهد اليه وقد اصبح بحمد الله صالحا فقالوا اوصلنا الى امر المومنين حتى ننظر اليه وننفذ لامره فدخل فامره فاشند بالوسايد واقام عنده خادما وامر الناس فاذا خلوا عليه فيقفون عند الباب فيسلمون من بعيد وهم يرون شخصه فيردّ

ان

فطه

الوفاه

الخادم

الخادم عنه رة المرض وهم ينظرون اليه ثم قال يامركم امر المومنين ان تبايعوا لمن عهد اليه وتسمعوا له وتطيعوا فخرجوا الى المسجد والناس مجتمعون وجوه بني مروان وبني امية واشراف الناس فبايعوا حتى اذا رضي سر جا من ذلك نظر فاذا هو لا يرى عمر فخرج يلتمسه في المسجد حتى مر به قاصيا فوقف عليه فقال السلام عليك يا امر المومنين ورحمة الله وبركاته قم الى المنبر فقال انشدك الله يا رجا فقال رجا أنشدك الله ان يضطرب بالناس حبل فقد لقي سليمان ربه وقضى الله عليه بالموت فقام عمر حتى جلس على المنبر فنعى للناس سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه استخلاف عمر ويزيد بن عبد الملك من بعد عمر فلما قرا ذكر عمر جثا هشام بن عبد الملك على ركبتيه وقال هاه فسل رجل من اهل الشام سيفه وقال تقول لامر قد قضاه امر المومنين هاه فلما قرا ثم يزيد بن عبد الملك من بعد عمر قال هشام سمعنا واطعنا فسمع الناس واطاعوا وقاموا فبايعوا العمر وكان رجل قد راى في منامه كان قائلا من السما ينظر اليه يقول

في اقصاه

انا كم العدل والدين واظهار العمل الصالح في المصلين

فقال له رجل من هو يرحمك الله فنزل الى الارض وكتب

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيده عمر فاستخلف عمر في يوم تلك الليلة ثم أخذ في جهاز
سليمان تخرج به فحانت المغرب قبل ان يصلي عليه فصلى عمر
المغرب ثم صلى عليه ثم حمل سليمان الى قبره فلما دفن عمر
بدواة وقرطاس فكتب ثلاثة كتب لم يسعه فيما بينه وبين
الله عز وجل ان يؤخرها فامضاها من فوره فاخذ
الناس في كتابته اياها هنالك في همهم يقولون ما هذه
العجلة اما كان يصبر الى ان يرجع الى منزله هذا حب
السلطان هذا الذي يكره ما دخل فيه ولم يكن بعمر
عجلة ولا محبة لما صار اليه ولكنه حاسب نفسه ورأى
ان تأخير ذلك لا يسعه كتب بقفل مسلمة بن عبد الملك
من القسطنطينية وقد كان سلمان اغزاه اياها براً وبحراً
واشفى على فتحها ثم خدع عنها حتى احرزوا طعامهم وحوائجهم
ثم اغلقوها دونه بعد الاشفاء عليها فبلغ ذلك سليمان
فغضب مما فعل به فحلف ان لا يقفل منها ما دام
حيا فاشتد عليهم المقام وجاعوا حتى اكلوا الدواب من
الجهد والجوع حتى ينحي الرجل عن دابته فيقطعها بالسيوف
فبلغ رأس الدابة كذا وكذا درهما وولي سليمان في امرهم
فكان ذلك يعم عمر فلما ولي رأى انه لا يسعه فيما بينه وبين
الله عز وجل ان يلي شيئا من امور المسلمين ثم يؤخر قفلهم

ساعة

9

ساعة فذلك الذي حمله على تعجيل الكتاب وكتب بعزل
اسامة بن زيد التنوخي وكان على خراج مصر وامر به
ان يحبس في كل جند سنة ويقيد ويحمل من القيد عنه
كل صلاة ثم يرد في القيد وكان غاشما ظلوما معتديا
في العقوبات بعد ما انزل الله عز وجل بقطع الايدي
في خلاف ما يؤمر به ويشق اجواف الدواب فيدخل
فيها القطاع ويطرحهم للتماسيح فحبس بمصر سنة ثم
نقل الى ارض فلسطين فحبس فيها سنة ثم مات عمر رحمه الله
وولي يزيد بن عبد الملك فرد اسامة على مصر وكتب
بعزل يزيد بن ابي مسلم عن افريقيه وكان يظهر التألة
والنفاذ لكل ما امر به السلطان مما جل او صغر من
السعي بالجور والمخالفة للحق وكان في هذا بكثر الذكر
والتسبيح ويامر بالقوم فيكونون بين يديه يعذبون
وهو يقول سبحان الله والحمد لله شد يا غلام موضع كذا
وكذا لبعض مواضع العذاب وهو يقول لا اله الا الله
والله اكبر شد يا غلام موضع كذا وكذا فكانت حالته
تلك شر الحالات فكتب بعزله فهذه اسباب الثلاثة التي
عجل فمات ولما دفن سليمان وقام عمر بن عبد العزيز
فقربت اليه المراكب فقال ما هذه قالوا مراكبك لم تزل

فط يركبها الخليفة اول مايلي فتركها وخرج يلتمس بغلته
وقال يامزاحم ضم هذه الى بيت مال المسلمين ونصبت له
سراويلات وخز لم يجلس فيها احد قط كانت تضرب للخلفا
اول مايلون فقال ماهذه فقالوا سراويلات وخز لم يجلس
فيها احد قط يجلس فيها الخليفة اول مايلي قال يامزاحم
ضم هذه الى اموال المسلمين ثم ركب بغلته وانصرف الى
الفرش والوطاء الذي لم يجلس عليه احد قط يفرش
للخلفا اول مايلون فجعل يدفع ذلك برجله حتى يفضي الى
الحصر ثم قال يامزاحم ضم هذه الى اموال المسلمين وبات
عيال سليمان يفرغون الادهان والطيب من هذه
القارورة الى هذه القارورة ويلبسون مالم يلبس من الثياب
حتى تتكسر وكان الخليفة اذا مات فما لبس من الثياب او مس
من الطيب كان لولده ومالم يلبس من الثياب ومالم يمس من
الطيب فهو للخليفة بعده فلما اصبح عمر قال له اهل سليمان
هذا لك وهذا لنا قال وما هذا وما هذا قالوا هذا ما
لبس الخليفة من الثياب ومس من الطيب فهو لولده ومالم
يمس ولم يلبس فهو للخليفة بعده وهو لك قال عمر ما هذا
لي ولا لسليمان ولا لكم ولكن يامزاحم ضم هذا كله الى بيت
مال المسلمين ففعل فتوامر الوزراء فيما بينهم فقالوا اما

المراكب

المراكب والسراويلات والخز والشوار والوطاء فليس صدر هذه
بعد كان منه فيه ما قد علمتم وبقيت خصلة وهي الجواري
نعرضهن عسى ان يكون ما تريدون فيهن فان كان والا
فلا طمع لكم عندنا فاتي بالجواري فعرضن عليه كما مثال
الدمالج فلما نظر اليهن جعل يسألهن واحدة واحدة من انت
ولمن كنت ومن بعت بل فتخبره الجارية باصلها ولمن كانت
وكيف اخذت فيامر برد هن الى اهلهن وتحمل الى بلادهن
حتى فرغ منهن فلما رأوا ذلك ايسوا منه وعلموا انه سيحمل
الناس على الحق واحتجب عن الناس ثلاثا لا يدخل عليه
احد ووجوه بني مروان وبني امية واشراف الجند والقرا
والقواد ببابه ينظرون ما يخرج عليهم منه فجلس للناس بعد
ثلاث وحملهم على شريعة من الحق فعرفوها فردوا المظالم
واحيى الكتاب والسنة وسار بالعدل ورفض الدنيا وزهد
فيها وتجرد لاحياء امر الله عز وجل فلم يزل على ذلك حتى قبضه
الله عز وجل فرحمه الله فلما ولي عمر بن عبد العزيز
قام الناس بين يديه فقال يا معاشر الناس ان تقوموا
نقم وان تقعدوا نقعد وانما يقوم الناس لرب العالمين
ان الله فرض فرائض وسن سننا من اخذ بها لحق ومن تركها
محق ومن اراد ان يصحبنا فليصحبنا بخمس يوصل الينا حاجة

من لا تصل الينا حاجته ويبلغنا من العدل الى ما لا نهتدى
اليه ويكون عونا لنا على الحق ويؤدى الامانة الينا والى
الناس ولا يغتب عندنا احدا ومن لم يفعل فهو فى حرج
من صحبتنا والدخول علينا، قال وكان عمر بن عبد العزيز
يتقدم الى الحرس اذا خرج عليهم ان لا يقوموا له ويقول
لهم لا تبتدئونى بالسلام انما السلام علينا لكم، وقال
عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولاة الامر من بعده سننا الاخذ باعتصام بكتاب
الله وقوة على دين الله ليس لاحد تبديلها ولا تغييرها
ولا النظر فى امر خالفها من اهتدى بها فهو مهتد ومن
استنصر بها منصور ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين
ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا، قال
عبد الله بن عبد الحكم وسمعت مالكا يقول فاعجبنى عزم
عمر فى ذلك، قال وخطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال
ايها الناس انه ليس بعد نبيكم نبى وليس بعد الكتاب الذى
انزل عليكم كتاب فما احل الله على لسان نبيه فهو حلال الى
يوم القيامة وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام الى يوم
القيامة الا وانى لست بقاض وانما انا منفذ ولست بمبتدع
ولكنى متبع لست بخيركم وانما انا رجل منكم الا وانى اثقلكم

حملا ايها الناس ان افضل العبادة اداء الفرايض واجتناب
المحارم اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم، قال
وخطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال يا ايها الناس عليكم
بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شئ ولا خلف من
التقوى ايها الناس انه قد كانت قبلى ولاة كنتم تجترؤون مودتهم
بان تدفعوا اليهم ظلمهم عنكم يا ايها الناس انى لست بخازن
ولكنى انما اضع حيث امرت الا ولا طاعة لمخلوق فى معصية
الله اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم، قال وخطب
عمر بن عبد العزيز الناس بعد ان جمعهم فقال انى لم اجمعكم
لامر احدثته ولكنى نظرت فى امر معاد وما انتم الى
صايرون فوجدت المصدق به احمق والمكذب به هالكا
ثم نزل، قال وخطب عمر بن عبد العزيز فقال يا ايها الناس
الحقوا بلادكم فانى انسيكم عندى واذكركم ببلادكم الا وانى
قد استعملت عليكم رجالا لا اقول هم خياركم الا من ظلمه
امامه مظلمة فلا اذن له على ومن لا فلا ربية الا وانى
منعت نفسى واهل بيتى هذا المال فان ضننت به عنكم
الى اذن لضننت والله لو لا ان اعيش سنة او اسرق
ما احببت ان اعيش فواقا، قال وخطب عمر بن عبد العزيز
الناس فقال اما بعد ايها الناس فلا يطولن عليكم الامد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولاتبعدن عليكم يوم القيامة فان من زافت به منيته
فقد قامت قيامته لايستعتب من سيئ ولايزيد في حسن
الا لاسلامة لامرئ في خلاف السنة ولاطاعة لمخلوق
في معصية الله الا وانكم تعدون الطارب من ظلم امامه
عاصيا الا وان اولاهما بالمعصية الامام الظالم الا واني
اعالج امرا لايعين عليه الا الله قد ملئ عليه الكبر وكبر
عليه الصغر وفصح عليه الاعجمي وهاجر عليه الاعرابي
حتى حسبوه دينا لايرون الحق عنه ثم قال انه لحبيب
الي ان أوقر اموالكم واعراضكم الا لحقها ولاقوة الا بالله
قال وخطب عمر بن عبد العزيز الناس بخناصرة فقال ايها
الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وانكم لكم
معادا ينزل الله تبارك وتعالى للحكم فيه والفصل بينكم
فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شئ
وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض الا ترون انكم
في اسلاب الهالكين وسيخلفكم بعدكم الباقون حتى ترد
الى خير الوارثين وفي كل يوم تشيعون غاديا الى الله
وراكبا قد قضى نحبه وانقضى اجله ثم تغيبونه
في صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد فارق
الاحباب وخلع الاسباب وواجه الحساب وسكن التراب

أقر

بلع

في بطن الارض

مرتهنا

مرتهنا بعمله غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم ثم قال وايم الله
اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم من الذنوب
اكثر مما اعلم عندي فاستغفر الله واتوب اليه وما احد
منكم تبلغني حاجته الا حرصت ان اسد من حاجته ما قدرت
عليه وما احد لا يسعه ما عندي الا ودت انه بدي في
ولحمي الذي يلوني وايم الله لو ارزئ غير هذا من رخاء
او عضاضة عيش لكان اللسان به مني ذلولا ولكنه مضى
من الله كتاب ناطق امر في فيه بطاعته ونهى فيه عن
معصيته ثم رفع طرف ثوبه ورفعه على وجهه فبكى
وبكى من حوله ثم قال نسأل الله التوفيق والهدى
والعمل بما يحب ويرضى قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز
زهد في الدنيا ورفض ما كان فيه وترك ان يخدم وترك
الوان الطعام فكان اذا صنع له طعامه هنئ على شئ
وغطي حتى اذا دخل اجتبذه فاكل قال وجاءت الى عمر
ابن عبد العزيز امراة من اهل الكوفة فقالت يا امير المومنين
ما اصبت انا ولا بناتي مما قسم امير المومنين قليلا ولا كثيرا
قال ومن بناتك قالت العرفاء والمناكب قال ارجعي الى حتى
عشية فاكتب لك ثم قال مه لعلي لا ابلغ العشاء دخلي
على فاطمة بنت عبد الملك يعني زوجته فبيناهي عند

الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاطمة اذ قام عمر فسكب وضوءه نفسه فقالت المراة لفاطمة
بنت عبد الملك الا تأخذين عليك ثيابك من هذا الرجل
يرى رأسك مكشوفا فقالت لها اما تعرفين هذا هذا امير
المومنين يسكب لنفسه وضوءا قالت المراة ثم دعاني وكتب
لي كتابا قال وكان عنده قوم ذات ليلة في بعض ما يحتاج
الله فمشى سراجه فقام اليه فاصلحه فقيل له يا امير المومنين
الم نكفيك قال وما ضرني قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت
وانا عمر بن عبد العزيز قال وكان عمر قد حلف نفسه
عن الفيء فلم ير أيمنه شيأ الا اعطاه مع المسلمين فدخل
عليه ابن ابي زكريا فقال يا امير المومنين اني ارى ان الكلك
بشيء قال قل قال بلغني انك ترزق العامل من عمالك
ثلاثمائة دينار قال نعم قال ولم ذلك قال اردت ان اغنيهم
عن الخيانة قال فانت يا امير المومنين اولى بذلك قال فاخرج
ذراعه وقال يا بن ابي زكريا ان هذا نبت من الفيء ولست
معيد الله منه شيأ ابدا قال واتى عمر بن عبد العزيز من
الفيء ذات يوم بعنبرة وعنده ليث بن ابي رقية كاتبه
فاخذها بيده فمسحها ثم امر بها فرفعت حتى تباع قال ثم
انه امر بيده على انفه فوجد ريحها فدعى بوضوء فتوضا
قال فقلت له ما هذا الذي اصبت منها حتى تتوضا قال

عجبا

عجبا لك يا ليث وهل ينتفع منها الا بالذي وجدت انو كل
لو تشرب قال واتى يوما عمر بن عبد العزيز بمسك من
الفيء فوضع بن يديه فوجد ريحه فوضع يده على انفه
وقال اخروه فاخروه ثم وجد ريحه وقال اخروه فلم يزل
يقول اخروه حتى لم نجد له ريحا قال وكان له غلام
يأتيه بقمقم من ماء مسخن يتوضا منه فقال للغلام يوما
اذهب بهذا القمقم الى مطبخ المسلمين فجعله عندهم حتى
يسخن ثم تاتي به قال نعم اصلحك الله قال افسدته
علينا قال فامر مزاحما ان يغلي ذلك القمقم ثم ينظر
ما يدخل فيه من الحطب ثم يحسب تلك الايام التي كان
يغليه فيها فيجعله حطبا في المطبخ قال واصابته جنابة
في ليلة باردة فاسخن له ماء واتى به فقال ابن سخنته قال
على مطبخ العامة قال فنحه قال فناداه رجل وقاف عليه
ان اغتسل بالماء البارد في تلك الليلة انستدك الله يا امير المومنين
في نفسك فان كان لابد فتوضه قمقما ثم ادخله بيت مال
رضي الله عنه المسلمين ففعل ذلك عمر قال وقال عمر بن عبد العزيز ما من
شيء الا وقد رددته في مال المسلمين الا العير التي بالسويداء
فاني عمدت الى ارض براح ليس فيها لاحد من المسلمين ضربة
سوط فعملتها من صلب عطائي الذي يجمع لي مع جماعة

المسلمين فجائته غلتها مائتا دينار وجراب فيه تمر صيحاني
وتمر عجوة فقال هات اصبب للقوم من هذا العجوة
فهي ابرد واصح قال وسمع النساء بمال قد قدم على فارسلن
اليه بابن له غلام ليعطيه من ذلك المال فلما جاء الغلام
قال احفنوا له من ذلك التمر فحفنوا له فخرج به الغلام
فرحا حتى لما انتهى الى النساء فرابن التمر ضرب
الغلام ثم قلن له اذهب به فانثره بين يديه فاقبل الغلام فنثره
بين يديه واهوى بيده الى الذهب فقال عمر للوليد بن
هشام من ال ابي معيط امسك يده يا ولد فامسك
بيده الولد ودعى عمر بدعاء له كثير وكان من دعائه اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون بعضت الى هذا الغلام هذا
الذهب كما حببته الى فلان بن فلان ارسل يده يا ولد
فارتعشت يداه فما مس منها دينارا وانصرف فقال له
رجل لقد استجيب لك يا امير المومنين ثم قال عمر اخرجوا
زكاة هذه المايتي دينار فقال الرسول يا امير المومنين لقد
اخذ خرص هذا الحائط قال يا بني ليس هذا من عملك
قال فاخرجوا خمسة دنانير ثم قال دلوني على رجل اعمى ليس
له قائد قال بينما القوم يتذاكرون اذ قال عمر لقد وقعت

عليه

عليه وقد ذكرته وهو الشيخ الجزري الاعمى باقي في الغلة
المظلمة الماطرة بتكمته ليس له قائد اخرجوا له ثمن قائد
لا كبير يقصر ولا صغير يضعف عنه قال فاخرجوا له
منا خمسة وثلاثين دينارا قال ثم دعى عمر بالذي يقوم على
نفقة اهله فقال له خذ هذا الذهب فانفقها على
عيالنا الى ان نخرج لعطائنا مع المسلمين او يقضي الله
قبل ذلك قال وكان له غلام وبردون يغدو عليه
فسأل الغلام عن حاله فقال الناس كلهم خير الا انا
وانت وهذا البردون قال اذهب فانت حر قال
وسئلت فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز
عن عبادة عمر فقالت والله ما كان باكثر الناس صلاة
ولا اكثرهم صياما ولكن والله ما رايت احدا اخوف لله
من عمر لقد كان يذكر الله في فراشه فينتفض انتفاض
العصفور من شدة الخوف حتى تقول ليصبحن الناس ولا
خليفة لهم قال وقرا عمر بن عبد العزيز بالناس ذات
ليلة والليل اذا يغشى فلما بلغ فانذرتكم نارا تلظى خنقته
العبرة فلم يستطع ان ينفذها فرجع حتى اذا بلغها
خنقته العبرة فلم يستطع ان ينفذها فتركها وقرا سورة
غيرها قال ومر عمر بن عبد العزيز ذات يوم بفاطمة

زوجته فضرب على كتفها وقال يا فاطمة لحن لبالي دابق
انعم منا اليوم فقالت والله ما كنت على ذلك اقدر منك
اليوم فادبر عنها وله حنين وهو يقول يا فاطمة اني اخاف
النار يا فاطمة اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
قال واتاه رجل فامر ان يشترى له كساء بثمانية دراهم
فاشتراه له فأتاه به فوضع يده عليه وقال ما ابينه
واعجبه فضحك الرجل فقال له عمر اني لاحسبك احمق
اتضحك من غير شئ قال ما ذلك بي ولكنك امرتني قبل
ولا بتك ان اشترى لك مطرف خز فاشتريت لك مطرفا
بثمان مائة درهم فوضعت يدك عليه فقلت ما اخشنه
وانت اليوم تستلين كساء بثمانية دراهم فعجبت من ذلك
فاضحكني فقال عمر ما احسب رجلا يبتاع كساء بثمان مائة
درهم يخاف الله عز وجل ٥ قال وابطا عمر يوما عن
الجمعة قليلا فعوتب في ذلك فقال انما انتظرت قميصي غسلته
ان يجف قال ٥ ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز
في مرضه وعليه قميص وسخ فقال لفاطمة زوجة عمر وهي اخت
مسلمة بن عبد الملك الا تغسلون قميصه قالت والله ما له
غير وان غسلناه بقي لا قميص له ٥ وكان عمر بن عبد العزيز
اذا اراد ان يغتم الناس الذين عنده في الدار وبدت له حاجة

تخلو

تخلو ٥ قال نعم اذا شئتم رحمكم الله وليس يأمر احدا يقتم
الناس ٥ وكان مسلمة بن عبد الملك من اترف اهل زمانه
واعظمهم تملكا واشرفه في طعامه فامر ان يبكر عليه وامر
عمر بن عبد العزيز بسطيح ثريد عدس وبالوان من لحم
فلما غدا عليه مسلمة اقام عنده حتى تعالى النهار ووجد
الجوع قام ليذهب فحبسه عمر وقال له اجلس ثم اقام حتى
انتصف النهار ثم قام فعال له عمر اجلس حتى اذا بلغ من
مسلمة الجوع فما يرى عمر دعى بطعامه فقربت اليه
العدس فاقبل عليها مسلمة فاكل اكل مجهود قد بلغ
منه الجوع فلم يأل حتى تملأ فامر عمر ان يرفع ودعى له
بطعام طيب فقال له كل قال قد شبعت قال كل قال قد
شبعت ما بي فضل قال له فكيف بالسرف في الطعام
والتفحم في النار وهذا تجزى عنه واراد عمر رحمه الله
عظته وتأديبه فقصر بعد ذلك مسلمة عما كان يكون
عليه ٥ قال ولم تحدث عمر بن عبد العزيز منذ ولي دابة
ولا امرأة ولا جارية حتى لحق بالله ٥ قال ولم ير عمر
مفترشا ضاحكا منذ ولي الخلافة حتى لقي الله ٥ قال وقالت
فاطمة زوجته ما اغتسل من جنابة منذ ولي حتى لقي الله
عز وجل الا مرات ويقال ما اغتسل من جنابة حتى مات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وقال رجل لعمر بن عبد العزيز كيف اصبحت يا آمير
المومنين قال اصبحت بطينا بطيئا متلوثا في الخطايا
اتمنى على الله الاماني قال واجتمعت بنو امية فكلموا
رجلا ان يكلمه في صلة ارحامهم والعطف عليهم وقد كان
امر لهم بعشرة الاف دينار فلم تقع منهم فدخل عليه
الرجل فكلمه واعلمه بمقالتهم قال اجل والله لقد
قسمتها فيهم وقد ندمت عليها ان لا اكون منعتهم اياها
وقسمتها فكانت كافية اربعة الاف بيت من المسلمين
فخرج اليهم الرجل واعلمهم بمقالته وقال لا تلوموا الا
انفسكم يا معاشر بني امية عمدتم الى صاحبكم فزوجتموه
بنت ابن عمر فجاءتكم بعمر ملفوفا في ثيابه فلا تلوموا
الا انفسكم قال وكان الله قد اعانه بسهل اخيه
وعبد الملك ابنيه ومراحم مولاه فكانوا اعوانا له
على الحق وقوة له على ما هو فيه فاجتمع نفر من بني
امية الى عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز فقالوا له
ان اباك قطع ارحامنا وانتزع ما بايدينا وعاب على
سلفنا وانا والله لا نصبر له على ذلك فكلمه يكف
عما انكرت فيفعل ذلك عبد الملك ودخل عليه فاخبره
بذلك فكأن عمر وجد في نفسه مما قال فقال له عبد الملك

يا آمير

يا امير المومنين امض لما تريد فوالله لوددت انه قد غلت
بي وبك القدور في الله فقال له جزاك الله خيرا من
ولد ثم قال الحمد لله الذي شد ظهري بسهل اخي وعبد
ومزاحم قال وقدم على زياد مولى ابن عباس واصحاب
له فاتى الباب وبه جماعة من الناس فاذن له دونهم
فدخل عليه فنسي ان يسلم عليه بالخلافة ثم ذكر فقال السلام
عليك يا آمير المومنين قال له عمر والاولى لم تضرني ثم
نزل عمر عن موضع كان عليه الى الارض وقال اني اعظم
ان اكون في موضع اعلو فيه على زياد فلما قضى زياد ما يريد
خرج فامر عمر خازن بيت المال بان يفتح لزياد ومن معه
ياخذون حاجتهم فنظر الله خازن بيت المال فافتحمته
عينه عن ان يكون يفتح لمثله بيت المال ويسلط عليه
وهو به غير عارف ففعل الخازن ما امر به فدخل زياد
فاخذ لنفسه ولاصحابه بضعا وثمانين درهما او بضعا
وتسعين درهما فلما راى ذلك الخازن قال امير المومنين
اعلم بمن يسلط على بيت المال قال وناداه رجل فقال
يا خليفة الله في الارض فقال له عمر مه اني لما ولدت
اختارلي اهلي اسما فسموني عمر فلو ناديتني يا عمر احببتك
فلما كبرت اخترت لنفسي الكنا فكنيت باني حفص فلو ناديتني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا اباحفص اجبتك فلما وليتموني امورکم سميتموني امير
المومنين فلوناديتني يا امير المومنين اجبتك واما خليفه
الله في الارض فلست كذلك ولكن خلفآ الله في الارض داود
النبي عليه السلام وشبهه قال الله تبارك وتعالى ياداود
انا جعلناك خليفه في الارض وانت عمر بن عبد العزيز
سلّتا رطب من الاردن فقال ما هذا قالوا رطب بعث
به امير الاردن قال علام جيء به قالوا على دواب البريد
قال فما جعلني الله احق بدواب البريد من المسلمين اخرجوهما
فبيعوهما واجعلوا ثمنهما في علف دواب البريد فغمزني
ابن اخيه فقال لي اذهب فاذا قامتا على ثمن فخذهما على
قال فاخرجتا الى السوق فبلغتا اربعة عشر درهما
فاخذتهما فجئت بهما الى ابن اخيه فقال اذهب لهذه
الواصفة الى امير المومنين وحبس لنفسه واصفة قال
فاتيته بها فقال ما هذا قلت اشتراهما فلان ابن اخيك
فبعث اليه فحبس وحبس لنفسه الاخرى قال الآن طاب
لي اكله وقال محمد بن كعب القرظي دخلت على عمر ابن
عبد العزيز لما استخلف وقد تحل جسمه ونقا شعره
وتغير لونه وكان عهدنا به بالمدينة امرا علينا حسن
الجسم ممتلئ البضعة فجعلت انظر اليه نظرا لا اكاد

اصرف

اصرف بصري عنه فقال يا ابن كعب مالك تنظر الي نظرا
ما كنت تنظرني الى قبل قال فقلت لعجبي قال وممّ ذا
عجبك قلت لما نحل من جسمك ونقا من شعرك وتغير
من لونك قال وكيف لو رأيتني بعد ثلاث في قبري حين
تقع عيناي على وجنتي وبسيل منخري وفمي ودا وصديدا
لكنت اشد نكرة منك اليوم اعد علي حديث ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل
المجالس ما استقبل به القبلة وانما تجالسون بالامانة
لا تصلوا خلف النائم ولا المحدث واقتلوا الحية والعقرب
وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا الجدر بالثياب الا ومن نظر
في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار الا انبئكم
بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع
رفده وجلد عبده الا انبئكم بشر من ذلك من لا يقبل
عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا الا انبئكم بشر
من ذلك من يبغض الناس ويبغضونه الا انبئكم
بشر من ذلك من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ان عيسى
ابن مريم قام في قومه فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة
عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ولا تجاوروا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم انما الامور

ثلاثة فأمر بن رشد فاتبعوه وامر بن غيه فاجتنبوه
وامر اختلف فيه فردوه الى الله قال وكان عمر
عبد العزيز ينهى عن ركض الفرس في غير حق قال وكان
اذا كثر عنده ارقاء الخمس فرقه بين كل معقد من وبين
كل زمنين غلاما نخدمهما ولكل اعمى غلاما يقوده قال
ونزل عمر دبرا فمرت به اطباق فقال ما هذه قيل له صاحب
الدير يطعم الناس فجاءه بطبق فيه فستق ولوز فقال
عمر تلك الاطباق مثل هذا قال لا قال خذ طعامك
قال وكان عمر يصلي العتمة ثم يدخل على بناته فيسلم
عليهن فدخل عليهن ذات ليلة فلما احسسنه وضعن
ايديهن على افواههن ثم تبادرن الباب فقال لحاضنة
ما شأنهن قالت انه لم يكن عندهن شيء يتعشينه الا
عدس وبصل فكرهن ان تشم ذلك من افواههن فبكى
عمر ثم قال لهن يا بناتي ما ينفعكن ان تتعشين الالوان
وتمر بابيكن النار قال فبكين حتى علت اصواتهن
ثم انصرف قال وقال بعض اخوة عمر له يا امير المومنين
لو ركبت فتروحت قال فمن يجزي عني عمل ذلك اليوم
قال يجزيه من الغد قال لقد فرحني عمل يوم واحد فكيف
اذا اجتمع علي عمل يوم من قبل له فان سليمان قد كان ركب

وينتعش

وينتعش ويجزي عمله قال عمر ولا يوم واحد من الدنيا
ما اجراه سليمان قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز رد
المظالم والقطائع وكان سليمان بن عبد الملك قد امر
لعنبسة بن سعيد بن العاص بعشرين الف دينار فدارت
في الدواوين حتى انتهت الى ديوان الخاتم فلم يبق الا قبضها
فتوفي سليمان قبل ان يقبضها وكان عنبسة صديقا لعمر
ابن عبد العزيز فغدا عنبسة يريد كلام عمر فيما امر
له به سليمان فوجد بني اميه حضورا ببابه عمر يريدون
الاذن عليه ليكلموه في امورهم فلما راوا عنبسة قالوا انتظر
ما يصنع به قبل ان نكلمه فقالوا له اعلم امير المومنين مكاننا
واعلمنا ما يصنع بك في امورك فدخل عنبسة على عمر فقال
له يا امير المومنين ان امير المومنين سليمان قد كان امر لي
بعشرين الف دينار حتى انتهت الى ديوان الخاتم ولم يبق الا
قبضها فتوفي على ذلك وامير المومنين اولى باستتمام الصنيعة
عندي وما بيني وبينه اعظم مما كان بيني وبين امير المومنين
سليمان قال له عمر وكم ذلك قال عشرون الف دينار قال
عمر عشرون الف دينار تعني اربعة الف بيت من المسلمين
واد فرع الى رجل واحد والله ما لي الى ذلك من سبيل
قال فرميت بالكتاب الذي فيه الصك فقال لي عمر

لاعلك ان يكون معك فلعله ان يأتيك من هو أجرأ على
هذا المال مني فيأمرك به قال عنبسة فأخذته تبرّكا
برأيه وقلت له يا امير المومنين فما بال جبل الورس وكان
جبل الورس قطيعة لعمر بن عبد العزيز فقال عمر
ذكرتني الطعن وكنت ناسيا يا غلام هلم ذلك القفص
فأتى بقفص من جريد فيه قطائع بني عبد العزيز فقال
يا غلام اقرأ علي فكلما قرأ قطيعة قال شقها حتى لم يبق
في القفص شيء الا شقه قال عنبسة فخرجت الى بني اميه
وهم وقوف بالباب فاعلمتهم ما كان من ذلك فقالوا ليس بعد
هذا شيء ارجع اليه فسأله ان يأذن لنا ان نلحق بالبلدان
فرجعت اليه فقلت يا امير المومنين ان قومك بالباب يسئلونك
ان تجري عليهم ما كان من قبلك تجري عليهم فقال عمر والله
ما هذا المال لي ومالي الى ذلك من سبيل قلت يا امير
المومنين فيسئلونك ان تأذن لهم يضربون في البلدان
قال ما شاؤا ذلك لهم وقد اذنت لهم قال قلت وانا ايضا
قال وانت ايضا قد اذنت لك ولكني ارى لك ان تقدم
فانك رجل كثير النفقة وانا اتبع تركة سليمان فلعلك
ان تشتري منها ما يكون لك في رحلك عوض مما فاتك
قال فاقمت تبرّكا برأيه فابتعت من تركة سليمان بمائة الف

فخرجت

فخرجت بها الى العراق فبعتها بمائتي الف وحبست الصدل
فلما توفي عمر وولي يزيد بن عبد الملك اتيته بكتاب سليمان
فاتقد لي ما كان فيه ونظر عمر بن عبد العزيز الى جارية
لزوجته فاطمة بنت عبد الملك فكأنه اعجبته فقالت له
فاطمة أراها قد اعجبتك يا امير المومنين قال عمر انها لعرضة
لذلك قال فامرت فاطمة باصلاحها وتهيئتها حتى اذا رضيت
من ذلك بعثت بها اليه فقال لها لمن كنت قالت وهبني
عبد الملك لفاطمة قال فلمن كنت قبل عبد الملك قالت كنت
لقوم بالبصرة فاخذ عاملها اموالهم فكنت ممن اخذ فبعث
بي الى عبد الملك فوهبني لفاطمة فدعى بالبريد فكتب الى
عامل البصرة فامر برد ها الى اهلها قال ولما ولي عمر
ابن عبد العزيز قال له ابنه عبد الملك اني لأراك يا ابتاه
قد اخرت امورا كثيرة كنت احسبك لو وليت ساعة
من النهار عجلتها ولوددت انك قد فعلت ذلك ولو فارت
بي وبك القدور قال له عمر اي بني اني على حسن قسم الله
لك وفيك بعض رأي اهل الحداثة وايم الله ما استطيع ان
أخرج لهم شيئا من الدين الا ومعه طرف من الدنيا استلين
به قلوبهم خوفا ان يخرق على منهم ما لا طاقة لي به قال
وكان للوليد بن عبد الملك ابن يقال له روح وكان نسّاءة

في البادية فكانه اعرابي فأتى ناس من المسلمين الى عمر بن عبد العزيز
تخاصمون روحا في حوائط نخص وكانت لهم اقطعه اياها ابوه
الوليد بن عبد الملك فقال له عمر اردد عليهم حوائطهم قال
له روح هذا معي بسجل الوليد قال وما يغني عنك سجل
الوليد والحوائط حوائطهم قد قامت لهم البينة عليها خل
لهم حوائطهم فقام روح والحمصي منصرف من بيتواعد روح
الحمصي فرجع الحمصي الى عمر فقال هو والله بيتواعد في ابيات
المومنين فقال عمر لكعب بن حامد وهو على حرسه اخرج
الى روح يا كعب فان سلم اليك حوائطه فذاك وان لم يفعل
فأتني براسه فخرج بعض من سمع ذلك ممن يعنيه امر روح ابن
الوليد فذكر له الذي امر به عمر فخلع فؤاده وخرج الى كعب
وقد سل من السيف شبرا فقال له قم فخل له حوائطه
قال وكان عمر بن عبد العزيز نظر في مزارعه فحرق سجلاتها
حتى بقيت مزرعتا خيبر والسويداء فسأل عن خيبر من
اين كانت لابيه فقيل له كانت في نخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيئا للمسلمين ثم
صارت الى مروان فأعطاها مروان اباك ثم اعطاكها ابوك
فحرق عمر سجلها وقال اتركها حيث تركها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وقال عمر لزوجته فاطمة بنت عبد الملك قد علمت

حال

حاك هذا الجوهر وما صنع فيه ابوك ومزايراصابه فهل
لك ان اجعله في تابوت ثم اطبع عليه واجعله في اقصى بيت
مال المسلمين وانفق ما دونه فان خلصت اليه انفقته
وان مت قبل ذلك فلعمري ليردنه اليك قالت له افعل
ما شئت ففعل ذلك فمات رحمه الله ولم يصل الله فردوا ذلك
عليها اخوها يزيد بن عبد الملك قال وقال عمر بن عبد العزيز
لمزاحم مولاه اني قد اشتهيت الحجل فهل عندك شيء قال بضعة
عشر دينارا قال وما تقع منا مكث قليلا ثم قال له يا امير
المومنين بخ فقد جاءنا مال سبعة عشر الف دينار من بعض
اموال بني مروان قال اجعلها في بيت المال فان تكن حلالا
فقد اخذنا منها ما يكفينا وان تكن حراما فكفانا ما اصبنا
منها فلما راى عمر ثقل ذلك عليه قال ويحك يا مزاحم لا يكبرن
عليك شيء صنعته الله فان لي نفسا تواقة لم تنل الى منزلة
فنالتها الا تاقت الى ما هي ارفع منها حتى بلغت اليوم المنزلة
التي ليس بعدها منزلة وانها اليوم قد تاقت الى الجنة
قال واتاه رجل فقال يا امير المومنين مظلمة فدخلت عليه
قال عمر ومن بك قال فلان والله ما استطاع ان يقول فلان
لبعض اهل بيته مرتين او ثلاثا فقال فلان من فلان عمدا الى
مال لي بكذا وكذا فاخذه فقال يا غلام ايتني بدواة وقرطاس

فاستعنت بمن اخذه وقال ما كنت
لاتركهم آخذ فقسمه بين
نسائه وبناته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكتب الى عامله ان فلانا ذكر لى كذا وكذا فان كان الذى ذكر
لى على ما ذكر فلا تراجعنى فيه وارده عليه وضرب باحدى
يديه على الاخرى وقال ان هذا لهو البلاء المبين قال
ولما ولى عمر بن عبد العزيز انت عمة له الى فاطمة امر ابنته
فقالت انى اريد كلام امير المومنين قالت لها اجلسى حتى يفرغ
فجلست فاذا بغلام قد اتى فأضرم سراجا فقالت لها فاطمة
ان كنت تريدين منه فالان فانه اذا كان فى حوائج العامة كتب
على الشمع واذا صار الى حاجة نفسه دعى بسراجه فقامت
فدخلت عليه فاذا ابن بين يديه اقراص وشئ من ملح وزيت
وهو يتعشى فقالت يا امير المومنين اتيتك لحاجة لى ثم
رايت ان ابدا بك قبل حاجتى قال وما ذاك يا عمة قالت لو
اخذت طعاما الين من هذا قال ليس عندى يا عمة ولو
كان عندى لفعلت قالت يا امير المومنين كان عمك عبد الملك
يجرى على كذا وكذا ثم كان اخوك الوليد فزاد فى ثم كان اخوك
سليمان فزاد فى ثم وليت انت فقطعته عنى قال يا عمة ان عمى
عبد الملك واخى الوليد واخى سليمان كانوا يعطونك من مال
المسلمين وليس ذلك المال لى فاعطيكه ولكنى اعطيك مالى
ان شئت قالت وما ذاك يا امير المومنين قال عطائى ما بتنا دينار
فهل لك قالت وما يبلغ منى عطاؤك قال فليس املك غير ذلك

يا عمه

يا عمه قالت فانصرفت عنه وقال عمر بن عبد العزيز ان
للاسلام حدودا وشرائع وسننا من عمل بها استكمل الايمان
ومن لم يعمل بها لم يستكمل الايمان فان اعش اعلمكموها
واحملكم عليها وان امت فما انا على صحبتكم بحريص قال وكتب
عمر بن عبد العزيز الى ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان
والى المدينة اما بعد فقد قرات كتابك الى سلمان تذكر
فيه انه كان يقطع لمن كان قبلك من امراء المدينة من الشمع
كذا وكذا يستضيئون به فى مخرجهم فابتليت بجوابك فيه
ولعمرى لقد عهدتك يا ابن ام حزم وانت تخرج من بيتك
فى الليلة الشاتية المظلمة بغير مصباح ولعمرى لانت يومئذ
خير منك اليوم ولقد كان فى فتائل اهلك ما يغنيك والسلام
وكتب اليه ايضا اما بعد فقد قرات كتابك الى سلمان
تذكر انه قد كان يجرى على من كان قبلك من امراء المدينة
من القراطيس لحوائج المسلمين كذا وكذا فابتليت بجوابك
فيه فاذا جاءك كتابى هذا فأرق القلم واجمع الخط واجمع
الحوائج الكثيرة فى الصحيفة الواحدة فانه لا حاجة للمسلمين
فى فضل قول اضر ببيت مالهم والسلام عليك وكتب
الى عدى بن ارطاة وكان عاملا على البصرة اما بعد
فقد جاءنى كتابك تذكر ان قبلك عمالا قد ظهرت خيانتهم وتسألنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان اذن لك في عذابهم كانك تري الي لك جنة من دون الله
فاذا جاءك كتابي هذا فان قامت عليهم بينة فخذهم بذلك والا
فاحلفهم دبر صلاة العصر بالله الذي لا اله الا هو ما اختانوا
من مال المسلمين شيئا فان حلفوا فخل سبيلهم فانما هو مال
المسلمين وليس للشحيح منهم الا جهد ايمانهم ولعمري لان يلقوا
الله بخيانتهم احب الي من ان القي الله بدمائهم والسلام
وكتب الى عروة بن محمد اما بعد فقد جاءني كتابك
تذكر ان من قبلك من العمال قد وضعوا على اهل اليمن
صدقاتهم وظائف ان افقروا لم ينقصوا وان استغنوا زيد
عليهم ونؤامر في ذلك ولعمري ان هذا لتجور حق الجور
فاذا جاءك كتابي هذا فخذهم بما ترى عليهم من الحق ثم اقسم
ذلك على فقرائهم واقعد على طريق الحاج فوما ترضاهم
وترضى دينهم وامانتهم يقوون الضعيف ويغنون الفقير
فوالله لولم يأتني من قبلك الا كف لرأيته من الله قسما
عظيما والسلام قال وكان يزيد عمر بن عبد العزيز
لا يعطيه احد من الناس اذا خرج كتابا الا حمله فخرج يزيد
من مصر فدفعت اليه فرتوبة السوداء مولاة ذي اصبح
كتابا تذكر فيه ان حائطا لها قصر وانه يفتح عليها منه
فيسرق دجاجها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر

امر

امير المومنين الى فرتوبة السوداء مولاة ذي اصبح بلغني
كتابك وما ذكرت من قصر حائطك وانه يدخل عليك
منه فيسرق دجاجك فقد كتبت لك كتابا الى ايوب ابن
شرحبيل وكان ايوب عاملا على صلاة مصر وحربها
آمرا ان يبني لك ذلك حتى تحصنه لك ما تخافين ان شاء
الله والسلام وكتب الى ايوب بن شرحبيل اما بعد
فان فرتوبة مولاة ذي اصبح كتبت الي تذكر قصر حائطها
وانه يسرق منه دجاجها وتسالني تحصينه لها فاذا
جاءك كتابي هذا فاركب انت بنفسك اليه حتى تحصنه
لها فلما جاء الكتاب الى ايوب ركب ببدنه حتى اتى الجبانة
يسال عن فرتوبة حتى وقع عليها سوداء مسكينة فاعلمها
بما كتب به امير المومنين فيها وحصنه لها قال وكان
رسول عمر يقدم البصرة فاذا سمع به تلقاه الناس فليس
يقدم الا برادة في عطاء او قسم او خير يامر به او شر
ينهى عنه فلا يراك الناس تشيعونه حتى يدخل المسجد
فيقرا ذلك الكتاب حتى قدم يزيد نعيه فلقيه الناس
كما كانوا يلقونه فاذا هو بناع يخبر موته فبكى الناس
لبكائه لعظم ما نزل بهم ولعظم مصيبتهم حتى دخل
المسجد فقرئ نعيه قال وكتب عمر بن عبد العزيز

الى عامله بمصر ان لا يغرس على شاطئ النيل تجرة فان ذلك
يضر بالنواتية في جر البنيان قال وكتب عمر بن عبد العزيز
الى ابي بكر بن حزم ان كل من هلك وعليه دين لم يكن
دينه في خرقه فاقض عنه دينه من بيت مال المسلمين
وكتب الى يزيد بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وكان
على الكوفة كتبت تذكر انه قد اجتمع عندك اموال بعد
اعطية الجند فاعط منهم من كان عليه دين في غير فساد
او تزوج فلم يقدر على نقده والسلام ثم كتب اليه يزيد
انه قد بقي عندنا بعد ذلك فكتب اليه عمر ان قوّ اهل
الذمة فانا لا نريدهم لسنة ولا لسنتين قال وكتب
عمر بن عبد العزيز الى اهل الامصار ان هذه الرجفة
شيء يعاتب الله به العباد وقد كنت كتبت الى اهل بلد
كذا وكذا ان يخرجوا يوم كذا وكذا فمن استطاع ان
يتصدق فليفعل فان الله عز وجل يقول قد افلح من
تزكى وقال قولوا كما قال ابوكما ادم ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا كما
قال نوح والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقولوا
كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال وكتب
اليه عدي بن ارطاه انه قد اصاب الناس من الخير خير

حتى

حتى لقد خشيت ان يبطروا ه قال فكتب اليه عمر ان الله تبارك
وتعالى حين ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار رضي
من اهل الجنة بان قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده فمر
من قبلك ان يحمدوا الله قال وكتب وهب بن منبه الى
عمر بن عبد العزيز اني فقدت من بيت مال اليمن دينارين
فكتب اليه عمر اما بعد فاني لست اتهم دينك ولا امانتك
ولكني اتهم تضييعك وتفريطك وانما انا حجيج المسلمين وانما
لاشخصهم بعينك فاخلف لهم والسلام قال يحيى بن سعيد
بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات افريقية فاقتضيت
وطلبت فقراء لاعطيهم فلم اجد بها فقيرا ولم اجد من
ياخذها مني قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس فاشتريت
بها رقابا فاعتقتهم وولاءهم للمسلمين ولما ولي عمر بن عبد العزيز
كتب اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله ولزوم كتابه والاقتدا
بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهديه فان الله قد
بين لكم ما تأتون وما تتقون واعذر اليكم في الوصية واخذ
عليكم الحجة حين انزل عليكم كتابه الحفيظ الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ه قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا ه وقال ولقد جئناهم بكتاب فصلناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على علم هدى ورحمة لقوم يومنون فاقموا فرائضه واتبعوا
سُنّته واعملوا بمحكمه واصبروا انفسكم عليه وامنوا بمتشابهه
فان الله علمكم منه ما علمكم واوّلكم يومئذ اقل الناس
شوكة واوهنه قوّة واشده فرقة واحقرهم عند
من سواهم من الناس محقرة ليس لهم من الله حفظ في الهدى
يرجعون به اليه مع ان الدنيا ومواضع اموالها وعددها
وجماعتها ونكايتها في غيرهم حتى اذا اراد الله كرامتهم
بكتابه ونبيّه بعث اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
بالحق بشيرا ونذيرا بالخبر الذي لا خير مثله وبالشر
الذي لا شر مثله واخبر الله لذلك في القرون
وسمّاه على لسان من شاء من انبيائه الذين سبقوا واخذ
عليهم ميثاق جماعتهم قال واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتومنن به ولتنصرنّه قال اقررتم واخذتم على ذلكم
اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
فاخبر الله ذلك محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه رحمة
للعالمين وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واحكم
الله في كتابه ما رضي من الامور فما جعل من ذلك حلالا
فهو حلال الى يوم القيامة وما جعل من ذلك حراما

فهو

فهو حرام الى يوم القيامة وعلّمه سُنّته فقهها وعملها بين
ظهرانيّ امّته فصلى الصلوات لوقتها كما امر الله وعلّم
مواقيتها التي وقّتها الله فانه قال اقم الصلاة لدلوك
الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
ودلوك الشمس ميلها بعد نصف النهار فلما نعت الله في هذه
الاية وقت صلاة الظهر والعصر والمغرب ثم قال في اية
اخرى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة
العشاء صلاة العشاء صلاة العتمة فهذه الصلوات قد
جمعها القرآن وبيّنها محمد صلى الله عليه وسلم ثم فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة على امر الله في العين
والحرث والماشية وبيّن مواضع ذلك فقال انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي
الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل حتى استقام من
سُنّته في الاخذ حين تؤخذ وفي القسمة حين تقسم فعمل بها
المسلمون في جزيرة العرب حتى علموها او كل ذي عقل
منهم ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه غير
مرّة واغزى الجيوش والسرايا بقسم اذا كان حاضرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويأمر من يتولى امر جيوشه وسراياه بالذى امر الله به
من قسم ما افاء الله عليه وعليهم فان الله تبارك وتعالى
قال واعلموا ان ما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول
ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم
بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
والله على كل شئ قدير ثم امر الله فى الحج بما امر فقال
واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بالبيت العتيق ثم افاء الله على رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم اموال قريظة لم يوجف عليها خيل
ولا ركاب فقال فيها ليكون سنة فيما يفتح الله على رسوله
منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير وقال ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة
بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم سمى فى هؤلاء

الاية

الايات الذى للمسلمين فليس لاحد منهم قسم الا وهو فى هؤلاء
الايات فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون واهل هذه الاية
من خرج من بلد مهاجرا الى المدينة وليس فيهم الانصار
ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون واهل هذه الاية من كان بالمدينة
من الانصار فان هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
اليهم ثم قال فى الاية الثالثة وهى التى جمعت حظ من بقى
من المسلمين بعد هذين الصنفين الاولين فى الاسلام
وقسم المال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فهم جماعة من بقى من
اهل الاسلام ومن هو داخل فيه بعد الهجرة الاولى حتى
تنقضى الدنيا ففى الذى علمكم الله من كتابه والذى
سن لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنن التى لم
تدع شيئا من دينكم ولا دنياكم نعمة عظيمة وحق واجب

في شكر الله كما هداكم وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ٥ وليس لاحد
في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
ولا نهي الا انفاذه والمجاهدة عليه واما ما حدث من
الامور التي يبتلى الائمة بها مما لم تحكمه القران ولا سنة
النبي عليه السلام فان والي امر المسلمين وامام عامتهم لا يقدم
فيها بين يديه ولا يقضي فيها دونه وعلى من دونه رفع
ذلك اليه والتسليم لما قضى وقد احببت في كتابي هذا
ان تعرفوا الحال التي كنتم عليها قبل نزول كتاب الله وسنة
نبيه من الضلالة والعمى وضنك المعيشة والذي ابدلكم
الله من الكرامة والنصر والعافية والجماعة وسلب لكم
مما كان في يد غيركم مما لم تكونوا لتسلبوه بقوتكم لو وكلكم
الى انفسكم كان قد شرط ذلك للمومنين واعطاهم اياه اذ شرط
عليهم شرطه فقد وفاكم الله ما شرط لكم وهو آخذكم بما
اشترط عليكم قال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون في شيا ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون فقد انجز الله لكم وعده فانجزوا
من الله فيما بقي ان يكفر كافركم بنعمة الله او يشقى بلاه

فنجز

فنجز على الله هينا وبطول خلوده فما لا طاقة له به ٥ ثم
قد احببت ان يعلم من كان جاهلا من امري والذي انا عليه
مما لم اكن ابتدا به المنطق في يومي هذا حتى رايت ان المنطق
ببعضه هو اقرب الى الصلاح في عاجل الامر واجله الذي قد
افضى الي من هذا الامر وانا اعلم من كتاب الله وسنة نبيه
عليه السلام وما سلف عليه امر الائمة بين يدي علما من
الله علمنيه من لم يكن له شغل عنه وقد كان شغلي والذي
كتب الله ان ابتلي به عاملا منه بما عملت او قاصرا منه
على ما قصرت فما كان من خير علمته فبتعليم الله ودلالته
فالى الله ارغب في بركته وما كان عندي من غير ذلك من
ذا الذي يتوب فاسال الله العظيم تجاوزه عني بمغفرته
فلعمري ما ازددت علما بالولاية الا ازددت لها محافة
ومنها وجلا ولها اعظاما حتى قدر الله لي منها وقدر علي
ما قدر فانا اشد ما كنت لها استثقالا ثم احسن الله حميدا
هو عوني وعاقبني وعاقبة من ولاني امره فاصلح امرهم
وجمع كلمتهم وبسط علي من نعمه وعليهم ما لم يكن دعائي
ولا دعاؤهم ليبلغه عند الله به ثوابي وعنده به جزائي
من صلاح عامتهم واد احقوقهم اليهم والعفو عن ذي الذنب
منهم وقد اعطاني من ذلك ولله الحمد في عاجل من الدنيا

وجماعة من الشمل وصلاح ذات البين وسعة في الرزق ونصر
على الاعداء وكفاية حسنة حتى أغنى لاهل كل ذي جانب
من المسلمين جانبهم ووسع عليهم الرزق ولا يرى اهل كل
ناحية الا انهم افضل قسما مما بسط الله لهم من رزقه
ونعمه من اهل الناحية الاخرى فان تعرفوا نعمة الله عليكم
وتشكروا فضله فأحرص ذي على ذلك واحبب به الي قد
يعلم الله كيف دعائي بذلك وكيف حرصي عليه علانية
وان تجهل ذلك جاهل او يقصر عن رايه فان الذي حرضت
عليه ان احملكم عليه من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم انجى في الدنيا وبغيتي مما بعد الموت ولا
تلبسوا ذلك بغيره واياكم ان يتشبه في انفسكم مما
حملتكم عليه من كتاب الله وسنة نبيه واما ما سوى
ذلك من الامور التي من رأى الناس فاني لعمري لو لا ان اعمل
بذلك فيكم ما وليت امركم وان تعملوا به ما نفست الذي
انا فيه من الدنيا على ابغض الناس الى رجل واحد اذا
احجز الله عن ديني ان يفتنني ولا كنت ارى المنزل الذي
اتى به لمن عسى ان يعمل بغير كتاب الله وسنة نبيه غبطة
ولا كرامة ولا رفعة ولا الدنيا وما هرا لمن كان سائلا عن
الذي في نفسي وعن بغيتي في امرامة محمد صلى الله عليه وسلم

فان

بعض

ملع

فان الذي في نفسي وبغيتي منه والحمد لله رب العالمين ان
تتبعوا كتاب الله وسنة نبيه وان تجتنبوا ما مالت اليه
الاهواء والزيغ البعيد وليعلم من عسى ان يذكره ذلك
أن لعمري إن نموت نفسي اول نفس احب الي من ان احملهم
على غير اتباع كتاب ربهم وسنة نبيهم التي عاش عليها من عاش
وتوفاه الله عليها حين توفاه الا ان ياتي علي من ذلك امر
وانا حريص على اتباعه وان اهون الناس على تلفا وحزنا
لمن عسى ان يريد خلاف شيء من تلك السنة وذلك الامر
الذي رفعنا ونحن بمنزلة الوضيعة واكرمنا ونحن بمنزلة
الهوان واعزنا ونحن بمنزلة الذل معاذ الله من ان نستبدل
بذلك عزا ومعاذ الله من ان نتقي احدا فاذا تكلمتم
في مجالسكم او ناجى الرجل اخاه فليذكر هذا الامر الذي حضضتكم
عليه من احياء كتاب الله وسنة نبيه وترك ما خالف ذلك
فانه ليس بعد الحق الا الباطل ولا بعد البصر الا العمى
وليحذر قوم الضلالة بعد الهدى والعمى بعد البصر
فانه قال لقوم صالح واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا
يكسبون اتبعوا ما تؤمرون به واجتنبوا ما تنهون عنه
ولا يعرض احدكم بنفسه فانه ليس لي في دنياكم والحمد

النظر

رغبة لا ما في يدي منها ولا ما في ايديكم وليس عندي
مع ذلك صبر على انتقاص شيء من كتاب الله وسنة نبيه
عليه السلام ولا استبقاء لمن خالف والحمد لله ولا نعمة
عين ولعمري ان من يعمل ذلك منكم لحقيق ان يظن يا مري
لا حاجة له في دنياكم ولا صبر له على رؤيتكم عن دينكم
ولحاجتكم فيما لا خير لكم فيه انه جرا على هراق دم من انتقص
كتاب الله او زاغ عن دينه وسنة نبيه محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا لكم مر الذي قبلي فد بينته لكم
ولعمري لتخلصن جماعتكم ايها الجند وخياركم مما يكره من الامور
ولتتبعن احسن ما تو عظون به ان شاء الله اسال الله
برحمته وسعة فضله ان يزيد المهتدي هدى وان يراجع
بالمسيء التوبة في عاجلة منه وان يحكم على من اراد خلاف
كتابه وسنة نبيه عليه السلام بحكم يغلبه به
في خاصته ويجعله فانه على ذلك قادر وانا الله
فيه راغب وتحسن عاقبة العامة ولا يعذبنا
بذنب المسيء والسلام عليكم ورحمة الله قال وكتب
عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر امير المومنين الى
امرا الاجناد اما بعد فان عرى الدين وقوام الاسلام
الايمان بالله واقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة

ولجاجكم

الذين

بلغ

وحافظ

وحافظوا على اوقات الصلوات فان وقتا الهجير بالظهر وصلاة
العصر والشمس بيضا نقية لم يدخلها صفرة وصلاة
المغرب لفطر الصائم ولا تصلين العشا حتى يذهب
شفق الافق وهو البياض فاذا ذهب فصلها فما بين
ثلث الليل وما عجلت بعد ذهاب بياض الافق فهو
احسن واصوب فان رحمتم تما محها واصابة وقتها انتظار
ما وصفت لك في كتابي هذا منها ثم صلاة الفجر بغلس وحافظ
على ذلك فان المحافظة عليها حق واصبر نفسك على ذلك
واجتنب الاشغال عند حضور الصلوات واكتب بذلك
الى عمالك بالمدائن والقرى وحيث ما كانوا فان الصلاة
كانت على المومنين كتابا موقوتا وان الصلاة تنهى عن
الفحشا والمنكر ولذكر الله اكبر فانه من يضيع الصلاة
فهو لما سواها من شرائع الاسلام اشد تضييعا ثم
اكثر منها تضييعا شرائع الاسلام من اهل العلم والفقه
من عندك فليبشروا اما علمهم الله من ذلك وليتحدثوا
به في مساجدهم والسلام عليك قال وكتب عمر ابن
عبد العزيز من عبد الله عمر بن عبد العزيز امير المومنين
الى امرا الاجناد اما بعد فانه من بلي بالسلطان تحضره
مكاره كثيرة وبلايا عظام ان اغبطه يوما ففي حربة ان

صلاه

وحافظوا

تحضره في اليوم الاخر وانه ليس احد يباشر عمل عن نفسه
ولا اكرر تعرضا لزيغ من ولي السلطان الا ما عافى الله
ورحم فاتق الله ما استطعت واذكر مقامك الذي انت
به والذي تحملت فقاتل هواك كما تقاتل عدوك واصبر
نفسك عند ما كرهت ابتغاء ما عند الله من حسن
ثوابه الذي وعد المتقون فيما بعد الموت والذي وعد لم
التقوى والصبر من النجاة في عاجل الامر واجله فاذا حضرك
الخصم الجاهل الخرق ممن قدر الله ان يوليك امره وان
تبتلى به فرايت منه سوء رعية وسوسة في الحق عليه
والحظ له فسدده ما استطعت وبصره وارفق به
وعلمه فانه اهتدى وابصر وعلم كانت نعمة من الله وفضلا
وان هو لم يبصر ولم يعلم كانت حجة الخرق برا عليه فان
رايت انه اتى ذنبا استحق فيه عقوبة فلا تعاقبه بغضب
من نفسك عليه ولكن عاقبه وانت تحري الحق في قدر
ذنبه بالغا ما بلغ وان لم يبلغ ذلك الا قدر جلدة واحدة
جلدته اياها وان كان ذنبه فوق ذلك ورايت عليه من
العقوبة في ذلك قتلا فما دونه فارجعه الى السجن ولا تشرع
بك الى عقوبة حضور من تحضرك فانه لعمري رب ما عاقب
الامام لمحضر جلسائه وتاديب اهل بلده ولتعاهدهم به

وما

وما من امام له جلساء الا سيكون ذلك فيهم وما من قوم
يسمعون بقضاء امام الا سيختلفون فيه على اهوائهم
الا من رحم الله فان من رحم الله لا يختلفون في قضاء
فانه قال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم وان استجهلك فتبين واذا نظر اليك من حولك
ما انت فاعل بسفيه من رعيتك ان سفه واخطا
حظه فاعمد في ذلك للذي ترى انه ابر واتقى وخير
لك غدا فيما بعد الموت ولا يطرنك فطرهم اليك
ولا حدتهم فانه لا يبقى في انفسهم حديث احتووه
ولا كبروه الا قليلا الا ابدوه فاعتم كل يوم
اخر جك الله فيه سالما وكل ليلة مضت عليك وانت
فيها كذلك واكثر دعاء الله بالعافية لنفسك
ولمن ولاك الله امرهم فان لك في صلاحهم ما ليس لاحد
منهم وان عليك في فساد الرجل الواحد فما فوق ذلك
ما ليس على احد منهم ولا تبتغ منهم جزاء خير احسنته
اليهم ولا بتسديد سددتهم ولا تتطلبن بعمل صالح
عملته فيهم جزاء ولا ثوابا ولا مدحة ولا حظوة ولكن
ذلك لمن لا يعطي الخير ولا يصرف السوء عنه ثم تعاهد
صاحب بابك وصاحب حرسك وعامل المقسم عندك

30

والذين تبعث فلا يعملون في شئ مما تحت يديك بغشم
ولا بظلم واكثر المسئلة عنهم فمن كان منهم محسنا نفعه
ذلك ومن كان منهم مسيئا استبدلت به من هو خير منه
نسأل الله ربنا برحمته وقدرته على خلقه ان يغفر لنا
ذنوبنا وان ييسر لنا امورنا وان يشرح لنا صدورنا
بالبر والتقوى والعمل فيما تحب ويرضى وان يعصمنا من
المكاره كلها وان يجعلنا من الذين لا يريدون علوا
في الارض ولا افسادا ومن المتقين الذين لهم العاقبة والسلام
عليك ورحمة الله قال وكتب عمر بن عبد العزيز من
عبد الله عمر امير المومنين الى هؤلاء العصابة الذين
خرجوا اما بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى يقول ومن
احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين واني اذكركم الله في دمائكم
ان تفعلوا فعل كبرائكم الذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون
محيط فيا ذنب خرجون من دينكم فتستحلون الدم الحرام

وتصيبون

وتصيبون المال الحرام فقد كان لاحى بكر وعمر ذنوب
قد ناكم في جماعتكم فلم تخرجوا فيها بشوكتكم على الجنود
وانما عدتكم بضعة واربعون رجلا افتتم بالله ان لو
كنتم انكاري من اولادي ورغبتم عما فرشنا للعامة فيما
ولينا لدفعت دماكم ابتغاء ذلك وجه الله والدار الاخرة
فانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فهذا النصح
ان احببتم وان تستغشوني فقد مما استغشن الناصحون
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب عمر
ابن عبد العزيز هذا ما عهد به عبد الله عمر امير المومنين
الى منصور بن غالب حين بعثه على قتال اهل الحرب وحربه
من استعرض من ارض الصلح امره في ذلك بتقوى الله على
كل حال نزل به من امر الله فان تقوى الله افضل العدة
وابلغ المكيدة واقوى القوة وامره ان لا يكون من شئ
من عدوه اشد احترازا منه لنفسه ومن معه من
معاصي الله فان الذنوب هي اخوف عندي على الناس من
مكيدة عدوهم وانما نعادي عدونا ونتصر عليهم بمعصيتهم
ولولا ذلك لم يكن لنا قوة بهم لان عددنا ليس كعددهم
ولا عدتنا كعدتهم فلو استوينا نحن وهم في المعصية

كانوا افضل منا في القوة والعدد ولا انتصر عليهم بحيلنا
ولا تغلبهم بقوتنا ولا تكونوا لعداوة احد من الناس احدا
منكم لذنوبكم ولا تكونوا بالعودة لكم اشد نفاهدا منكم
لذنوبكم واعلموا ان معكم من الله حفظة عليكم يعلمون
ما تفعلون في مسيركم ومنزلكم فاستحيوا منهم واحسنوا
صحابتهم ولا تؤذوهم بمعاصي الله وانتم زعمتم في سبيل الله
ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلطوا علينا وان
اذنبنا فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم بذنوبهم
فاسألوا الله العون على انفسكم كما تسالونه النصر على
عدوكم اسأل الله ذلك لنا ولكم ٥ وامره ان يرفق بمن
معه في سيرهم لا يجشمهم مسيرا يتعبهم فيه ولا يقصر بهم
عن منزل يرفق بهم حتى يلقوا عدوهم والسير لم ينقص
قوتهم فانما يسيرون الى عدو مقيم جام الاهبة والكراع
فان لا يرفقوا بانفسهم وكراعهم ومسيرهم يكن لعدوهم
فضل في القوة عليهم بإقامتهم في حمام الانفس والكراع
والله المستعان وامره ان يقيم ومن معه في كل جمعة
يوما وليلة يكون لهم راحة يجمعون فيها انفسهم وكراعهم
ويرمون اسلحتهم وامتعتهم وامره ان ينحي منزله عن قرى
الصلح فلا يدخل احد من اصحابه لسوقهم وحماعتهم الامن

بثق

بثق بدينه وامانته على نفسه ولا يصيبوا منها ظلما ولا
يتزودوا منها اثما ولا يؤذوا احدا من اهلها بشيء الا بحق
فان لهم حرمة وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر
عليها فاصبروا لكم فعلو الهم ولا تستنصروا على اهل ارض
الحرب بظلم اهل ارض الصلح فلعمري لقد اعطيتم مما تحل
منهم ما يغنيكم عنهم فلم اترك لكم خللا في العدد ولا ارقة
في القوة فتظاهرت واكتفت لكم العدد وانتخبت لكم
الجند واغنيتك بارض الشرك عن ارض الصلح وبسطت
لك افضل ما بسطت لعامل فلم اجعل لك علة في التقوية
وباسه الثقة ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وامره ان
تكون عيونه من العرب وممن يطمئن الى نصيحته وصدقه
من اهل الارض فان الكذاب لا ينفع خبره وان صدق
في بعضه وان الفاسق عثرة عليك وليس بعين لك والسلام
عليك قال وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر
امير المومنين الى الخمار اما بعد فانه من بلي من امر
السلطان بشيء فقد ابتلي من الدنيا ببلية عظيمة مع
ما ابتلي به في خاصة نفسه فنسال الله عافيته وحسن
معونيته واي بلاء اشد من بلاء يبسط للمرء فيه لسانه
وفعله فان مال فيه الى كل هوى او سخطة كان فيه

وكف الا ان يعفو الله ويغفر فانما والى السلطان عبدا
مملوكا ولى ضيعة علها الاجتهاد فى اصلاحها احرص احسان
ان احسنه واحسان عمل به فهم على ملكه الذى خلقه
لما شا ان يخلقه له فانزل بتلك المنزلة فى امره واصبر
على ما كرهت واصبر على ما احببت وقف نفسك فى كل
سر وعلانية وعند الذى ترجو به النجاة عند ذلك
حتى تفارق الذى انت فيه فان ذلك بعد ان يكون الى
قريب وانت محسن وما جور وتذكر ما سلف منك
فى عملك فيما سلف مما لا تحب فاصلحه قبل ان يتولى صلاحه
غيرك ولا تكثر عليك فى ذلك قول الناس اذا علم
الله انك تجعل ذلك له فانه سيكفيك المؤونة فى عاجل
الامر مع ما يدخر لك من الخير فيما عند وكن لمن ولاك
الله امرك ناصحا فيما يعتتك الله من امورهم فجد بينهم
واعراضهم واستر كل ما استطعت من عوراتهم الاشياء
ابداه الله لا يصلح لك سترك واملك نفسك عنهم اذا
هويت واذا غضبت حتى يكون ذلك فيما استطعت مستوبا
حسنا واذا سبقك امر او سلف منك هوى او غضب
فراجع امرك فقد رايت حقا ان اكتب اليك بالذى
كتبت به مما استطعت ونستعين الله عليه ونسأله

ان

ان يصلح لنا عملنا ويكفينا مؤونة ما نحن فيه ومؤونة
ما نرجع اليه فيما بعد الموت باحسن كفاية والسلام
قال وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر امير
المومنين الى هذه العصابة اما بعد اوصيكم بتقوى
الله فانه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ
امره قد جعل الله لكل شى قدرا اما بعد فقد بلغنى كتابك
والذى كتبت به الى يحيى بن يحيى وسليمان بن داود وقدوم
صاحبيكما والذى اقبلتما اليها وان الله تبارك وتعالى يقول
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام
والله لا يهدى القوم الظالمين وقال ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال
ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن
يتركم اعمالكم واحداعوكم الى الله والى الاسلام واقام
الصلاة وايتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ان شا الله ولا حول ولا قوة الا بالله واداعوكم الى ان تدعوا
ما كانت تهراق عليه الدما قبل يومكم هذا فى غير قوة ولا
تسمع واذكركم بالله ان تشبهوا علينا كتاب الله وسنة نبيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونحن ندعوكم اليها بعد نصيحة منا نصحنا لكم فيها
فان تقبلوها فذلك بغيتنا وان تردوها علي من جاء
بها فقد عما استغشنا الناصحون ثم لم نرد ذلك وضع شيا
من حق الله وقد قال العبد الصالح فان تولوا فاني اخاف
عليكم عذاب يوم كبير وقال الله عز وجل قل هذه سبلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله
وما انا من المشركين وكتب عمر بن عبد العزيز من
عبد الله محمد امير المومنين الى امرا الاجناد اما بعد
فان الناس ما اتبعوا كتاب الله نفعهم الى الله فيما بعد الموت
في دينهم ومعايشهم في الدنيا ومرجعهم الى الله فيما بعد الموت
وان الله امر في كتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوات الله على محمد رسول الله والسلام عليه ورحمة
الله وبركاته ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم استغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم
فقد جمع الله تبارك وتعالى في كتابه ان امر بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المومنين والمومنات وان
رجالا من القصاص قد احدثوا صلاة على ضلعا تهم
وامرائهم عدل ما يصلون على النبي وعلى المومنين فاذا

لقوله

اتاك

اتاك كتابي هذا فمره قصاصكم فليصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وليكن منه
اطناب دعائهم وصلاتهم ثم ليصلوا على المومنين والمومنات
وليستغفروا الله ولتكن مسئلتهم عامة للمسلمين وليدعوا
ما سوى ذلك فنسأل الله التوفيق في الامور كلها والرشاد
والصواب والهدى فيما نحب ونرضى ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والسلام عليك وكتب عمر بن عبد العزيز
من عبد الله عمر امير المومنين الى النعمان اما بعد فاني كنت
كتبت اليكم برد المظالم ثم كتبت اليكم ان تحبسوها ثم كتبت
اليكم بردها فاطلعت من بعض اهلك على خيانات وشهود
زور حتى قبضت اموالا كنت رددتها عليهم رايت ان اردها
على سوء ظن باهلها احب الي من ان احبسها حتى يتجلى الامر من
غد على ما يتجلى عنه فاذا اتاك كتابي هذا فاردد ها على اهلها
والسلام عليك وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله
عمر امير المومنين الى العمال اما بعد فان هذا الامر الذي
ولاني الله لو كنت انما اصبحت رغبتي فيه مطعما او ملبسا
او مركبا او اتخاذ ازواج او اموال لكنت قد بلغت الله في من
ذلك قبل ما ولاني من افضل ما بلغ بعباده ولكن اصبحت
خائفا اعلم ان في امراء عظما وحسابا شديدا او مسئلة
لطيفة عند مجاهدة الخصوم بين يدي الله الا ما عافى

الله ورحم ودفع والي امرك فيما وكلك من عملي وافضيت
اليك من امري بتقوى الله واداء الامانة واتباع ما امر
الله به واجتناب ما نهى الله عنه وقلة الالتفات الى شيء
خالف ذلك ليكون الذي امرك به في سريرتك والنظر
في نفسك وفي عملك وما تفضي به الى ربك وما تعمل
به فيما بينك وبين الرعية قبلك واعلم تعلم علما يقينا
انه ليست نجاة ولا حذر الا ان تترك بذلك المنزل من
طاعة الله وورع ان يرصده شيا اليوم ترجوه او تخافه
سوى ما ترجوه غدا من الله وتخاف منه بانك قد رايت
عبرا في نفسك وعبرا ما مثلها وعظ مثلنا وكفى ومثلها
اصابك الى حظك من الله والسلام قال وكتب عمر بن
عبد العزيز من عبد الله عمر امير المومنين الى النعمان اما
بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان دين
الله الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم كابه الذي
انزل عليه ان يطاع الله فيه ويتبع امره ويجتنب ما نهى
عنه وتقام حدوده ويعمل بفرايضه وتحل حلاله
وتحرم حرامه ويقر بحقه ويحكم بما انزل فيه فمن
اتبع قصدي الله اهتدى ومن صد عنه فقد ضل

سوا

سوا السبل وان من طاعة الله التي انزل في كابه ان يدعو
الناس الى الاسلام كافة وان يفتح لاهل الاسلام باب الهجرة
وان توضع الصدقات والاخماس على قضا الله وفرايضه
وان يبتغى الناس باموالهم في البر والبحر لا يمنعون ولا يحبسون
واما الاسلام فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس
كافة فقال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
وقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال الله
تبارك وتعالى فما امر به المومنين من شان المشركين فان
تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين فهذا
قضاؤه وحكمه فاتباعه لله طاعة وتركه لله معصية
فادع الى الاسلام ومر به فان الله تعالى قال ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين فمن اسلم
من نصراني او يهودي او مجوسي من اهل الجزية اليوم فخالط
عظم المسلمين في دارهم وفارق داره التي كان بها فان له
ما للمسلمين وعليه ما عليهم وعليهم ان يخالطوه وان يواسوه
غير ان ارضه ودوره انما هي من فيء الله على المسلمين عامة
ولو كانوا اسلموا عليها قبل ان يفتح الله للمسلمين كانت لهم
ولكنها في ء الله على المسلمين عامة واما من كان اليوم محاربا
فليدع الى الاسلام قبل ان يقاتل فان اسلم فله ما للمسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعليه ما عليهم وله ما اسلم عليه من اصل ومال وان كان
من اهل الكتاب فاعطى الجزية وامسك بيديه فانا
نقبل ذلك منه ٥ واما البحرة فانا نفتحها لمن هاجر من
أعراني فباع ماشيته وانتقل من دار اعرابيته الى
دار البحرة والى قتال عدونا ممن فعل ذلك فله اسوة
المهاجرين فيما افاء الله عليهم وان الله نعت المومنين عند
ذكر الفيء فجعله للفقراء والمهاجرين والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم والذين جاؤا من بعدهم ثم قال واخرين
منهم لما يلحقوا بهم وقد كان المهاجرون يجاهدون على غير
عطاء ولا رزق يجرى عليهم فيوسع الله عليهم ويعظم الفتح
لهم ولمن تاسى بهم وعمل بصالح سنتهم ممن يحبون من اخوانهم
ليوجبن الله له الاجر في الاخرى وليعظمن له الفتح في الدنيا
واما الصدقات فان الله تبارك وتعالى فرضها وسمى اهلها
حين طعن فيها الناس وبلغوا فيها نهمة نبيهم فقال ومنهم
من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون فقال الله تبارك وتعالى عند ذلك
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل
فريضة من الله والله عليم حكيم فبين رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم صدقة الاموال الحرث والمواشي والذهب والورق
فتولى الصدقات كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرض لا يظلمون ولا يتعدى عليهم ولا يحابا به قريب ولا
يمنعونها اهلها ثم جعل الى مرضيين من اهل الاسلام
فجعلوها حيث امرهم الله بحملهم الامام من ذلك على
ما حمل ويتزه نفسه من ذلك من امر قد اكثر فيها على
الائمة واما الخمس فان من مضى من الائمة اختلفوا في موضعه
فطعن في ذلك طاعنون من الناس واكثر منهم ووضع مواضع
شتى سنسا فنظرنا فاذا هم على سهام الفيء في كتاب الله
لم يخالف واحدة من الاثنتين الاخرى فاذا عمر بن الخطاب
رحمه الله قد قضى في الفيء بقضاء رضي به المسلمون فرض
للناس اعطية وارزاقا جارية لهم ورأى ان لن يبلغ بتلك
الابواب ما جمع من ذلك ورأى ان فيه للبتيم والمسكين
وابن السبيل فرأى ان يلحق الخمس بالفيء وان يوضع
مواضعه التي سمى الله وفرض ولم يجعل ذلك الا بيتين
منه وخيفة التوهم فيه فاقتدى وائما مام عادل فان
الايتين متفقتان اية الفيء وآية الخمس فان الله قال
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وكذلك

فرض الله الخمس فنرى ان نجمعا جميعا فنجعلا فيأ للمسلمين
ولا يسأثر عليهم ولا يكون دولة بين الاغنيا منكم ونرى ان
الحمى يباح للمسلمين عامة وقد كانت حمى فنجعل فذا نعم
الصدقات فيكون في ذلك قوة ونفع لاهل فرائض الصدقات
فادخل فذا وطعن فذا طاعن من الناس فنرى في ترك
حماها والتنزه عنها خيرا اذا كان ذلك من امرها وانما
الامام فذا كرجل من المسلمين انما هو الغيث ينزله الله
لعباده فهم فيه سوا ٥ ثم ان الطلا لا خير فيه للمسلمين انما
هو الخمر يكنى باسم الطلاء قد جعل الله عنه مندوحة واشربة
كثيرة طيبة وقد علمت ان ناسا يقولون قد احله عمر رضي
الله عنه وشربه ناس ممن مضى من خيارنا وان عمر انما
اتي منه بشراب طبخ حتى خثر فقال حسن اتي به اطلاكم هذا
يعني به طلا الابل فلما ذاقه قال لا باس بهذا فادخل
الناس فيه بعد عمر اما من شربه من صالحيكم فالحفم
شربوه قبل ان يتخذ مسكرا وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرام كل مسكر على كل مومن ٥ ولا ارى ان
يتخذ الفاجر الباردة نسمة ونرى ان يتقدم المسلمون عنه
عامة وان يحرموه فانه من اجمع الابواب للخطايا واخوفها
عندي ان تصيب المسلمين منه جائحة تفقههم ٥ واما البحر

فانا

فانا نرى سبيله سبيل البر قال الله سبحانه سخر لكم البحر لتجري
الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله فاذن فيه ان يتجر
فيه من شا وأرى ان لا حول بين احد من الناس وبينه فان
البر والبحر جميعا سخرهما لعباده يبتغون فيهما من فضله
فكيف نحول بين عباد الله وبين معايشهم ثم ان المكيال
والميزان ترى فيهما امورا علم من يأتيها انها ظلم انه
ليس في المكيال زيغ الامر تطفيف ولا في الميزان فضل
الامر بخس فنرى ان تمام مكيال الارض وميزانها ان
يكون واحدا في جميع الارض كلها ٥ واما العشور فنرى
ان توضع الا عن اهل الحرب فان اهل الحرب يوخذون
بذلك وانما اهل الجزية ثلاثة نفر صاحب ارض يعطي
جزيته منها وصانع يخرج جزيته من كسبه وتاجر يتصرف
بماله يعطي جزيته من ذلك وانما سنتهم واحدة فاما
المسلمون فانما عليهم صدقات اموالهم اذا ادوها فقد بيت لهم
المال كتبت لهم البرآة فليس عليهم في عامهم ذلك في اموالهم
تباعة ٥ واما المكس فانه التحسس الذي نهى الله عنه
فقال ولا تحسسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
غير انهم كنوه باسم اخر ونرى ان لا يتجر امام ولا يحل
لعامل تجارة في سلطانه الذي هو عليه فان الامر متى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتجر بستا ثر ويصيب اموالا فيها عنت وان حرص على ان لا
يفعل ٥ وترى ان لا يباع عمار الارض فانما يشترى
المشترى لنفسه ويقطع لنفسه فانما يصيب من ذلك
خراب الارض وظلم اهلها واما من كان من عرض اهل
الارض فى غير ارضه وحرسه جارية عليه فى ارضه
فليس عليه الا ذلك وعامل ارضه اولى بتبعته ٥
وترى ان توضع السخر عن اهل الارض فان غايتها امور
يدخل فيها الظلم وترى ان ترد المزارع لما جعلت
له فانما جعلت الارزاق للمسلمين عامة فان امر العامة
هو افضل للنفع واعظم للبركه ٥ ثم ان مواريث اهل
الارض انما هى لاوليائهم اكولا اهل ارضهم الذين يخرجون
الخراج فترى ان لا يوخذ منهم شئ الا ان يكون عاملا
فيبعثه الامام فى عمله فالذى يرى عليه من الحق والسلام
عليك ٥ وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر ابن
عبد العزيز امير المومنين الى ايوب بن شرحبيل واهل
مصر من المومنين والمسلمين سلام عليكم اما بعد فانى
احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله انزل
فى الخمر ثلاث ايات فى ثلاث سور من القران فشربه
الناس فى الاوليين وحرمت عليهم فى الثالثه واجمع كثير

فقال

فقال الله تبارك وتعالى فى الاولى وقوله الحق يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما
اكبر من نفعهما فشربها الناس على ذلك لما ذكر من منفعتها
ثم انزل الله فى الثانية فقال يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاه وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا
الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا فشربها الناس عند محل
الصلوات وتجنبوا السكر عند حضور الصلاه ثم انزل
الله فى الاية الثالثه فقال يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلاه فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين ثم انه قد كان من امر هذا الشراب امر ساءت
فيه رعة كثير من الناس وجمعوا مما يغشون به مما حرم الله
فيه حراما كثيرا انهوا عنه عند سفه احلامهم وذهاب
عقولهم حتى استحل فى ذلك الدم الحرام واكل الاموال
الحرام والفرج الحرام وقد اصبح كل من يصيب ذلك
الشراب انما عاتبتهم فيه يقولون الطلاة الا باس علينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شربه ولعمري ان ما قرب الى الخمر في مطعم او مشرب او
غرض لك ليشتهي وما يشرب اولئك شرابهم الذي يستحلون
الامن تحت ايدي النصارى الذين يحملون عليهم زيغ
المسلمين في دينهم ودحوظهم فيما لا تحل لهم مع الذي يجمع
نفاق سلعهم وتيسارة المؤونة عليهم وما لاحد من
المسلمين عذر ان يشرب ما اشتبه ما لا حظر فيه من
الشراب فان الله جعل عنه غنى وسعة من المآ الفرات
ومن الاشربة التي ليس في الانفس منها حاجة من العسل
واللبن والسويق والنبيذ من الزبيب والتمر غير ان لا يمزج نبيذ
نبيذا من عسل او زبيب او تمر فلا ينبذ الا في الاسقية
التي لا رفت فيها فانه قد بلغنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه نهى عن شراب ما جعل في الجرار والدبآء
والظروف المقيرة وقد علم من شرب الطلآء انه يحمل
في الظروف المزفتة من القلال والزقاق لانه لا يصلح
الا ذلك انه يسكر وقد ذكرنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام فاستغنوا بما
احل الله لكم عما حرم عليكم وشبه بالحرام فانه ليس من
الاشربة شئ يشبهه غير هذا الشراب الواحد فانا من
نجد يشرب منه شيئا بعد تقدمنا اليه فيه نوجعه

عقوبة

عقوبة في ماله ونفسه ونجعله نكالا لغيره ومن يستخف
بذلك منا فان الله اشد عقوبة واشد باسا واشد
تنكيلا وقد اردت بالذي نهيت عنه من شرب الخمر
وما ضارع الله من الطلاء وما جعل في الدباء والجرار
والظروف المزفتة اتخاذ الحجة عليكم اليوم وفيما بعد
اليوم فانه من يطع بكن خير له ومن خالف ما نهي عنه
نعاقبه في العلانية ويكفينا الله ما استرانه على كل
شئ رقيب والله على كل شئ شهيد اسأل الله ان يغنينا
واياكم بما احل عما حرم وان يزيد من كان فينا مهتديا
هدى ورشدا وان يراجع المسيء التوبة في عافية
والسلام عليكم قال وكتب عمر بن عبد العزيز الى
الضحاك بن عبد الرحمن اما بعد فان الله جعل الاسلام
الذي رضي به لنفسه ومن كرم عليه من خلقه
لا يقبل الله دينا غير كرمه بما انزل من كتابه الذي
فرق بين الاسلام وبين ما سواه فقال قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه
ويهديهم الى صراط مستقيم وقال وبالحق انزلناه وبالحق
نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فبعث الله محمدا صلى

الله عليه وسلم حين بعثه وانزل عليه الكتاب حين انزله
وانتم معشر العرب فما قد علمتم من الضلالة والجهالة
والجهد وضنك العيش وتفرق الدار والفتن منكم
عامة والناس لكم حافزون مستأثرون عليكم بالدين
وليس من ضلالتهم من شيء الا وانتم على مثله من عاش منكم
عاش فيما ذكرت من الجهل والضلالة ومن مات منكم
مات الى النار حتى اخذ الله بنواصيكم مما كنتم فيه من
عبادة الاوثان والتقاطع والتدابر وسوء ذات البين
فانكر منكركم وكذب مكذبكم وبنى الله عليه السلام
يدعوا الى كتاب الله والى الاسلام ثم اسلم معه قليل
مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفهم الناس
فاواهم وايدهم بنصره ورزقهم الله من اذى به بالاسلام
والدنيا مقبوضة عنه والله منجز لرسوله موعوده الذي
ليس له خلف فيراه من يراه بعيدا الا قليلا من المومنين
فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقال في بعض
ما يعد به والمسلمين ان قال وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم

من

من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا فانجز الله
لنبيه عليه السلام واهل الاسلام موعودهم الذي وعدهم
فلم يعطكم الله يا اهل الاسلام ما اعطاكم من ذلك الا
لهذا الذي تفلحون به على خصمكم وبه تقومون شهداء
يوم القيامة ليسوغكم نجاة عذر ولا حجة ولا حرز ولا منعة
في الدنيا والاخرة فاذا اعطاكم الله منه احسن يوم
وعدتموه فارجوا ثواب الله فيما بعد الموت فان الله
قال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واني احذركم
هذا القران وتباعته فان تباعته وشروطه قد اصابكم
منها اينها الامة وقائع من هراقة دما وخراب ديار
وتفرق جماعات فانظروا ما زجركم الله عنه في كتابه
فارتدجروا عنه فان احق ما خيف وعيد الله بقول
او بعمل او غير ذلك فان كان يقول في امر الله فنعما له
وان كان يقول في غير ذلك فانما يفضي الى سبيل هلكة
ثم ان مما اهاجني على كتابي هذا امر ذكر لي عن رجال من
اهل البادية ورجال امصار واحد بتا ظاهر جفاؤهم
قليل علمهم بامر الله اغتروا فيه بالله غرة عظيمة
ونسوا فيه بلاء نسيانا عظيما وغيروا فيه نعمة تغيرا

الله

لم يكن يصلح لهم ان يبلغوه وذكر لى ان رجالا من اولئك
يستجارون الى مضر والى اليمن يزعمون انهم ولاية على من
سواهم وسبحان الله ونحن ما ابعدهم من شكر نعمة الله
واقربهم من كل مهلكة ومذلة وصغر قاتلهم الله اية
منزلة نزلوا ومن اى امان خرجوا او لا حرام يصطفوا
ولكن قد عرفت ان الشقى بنيته يشقى وان النار لم تخلق
باطلا أو لم يسمعوا الى قول الله فى كتابه انما المومنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون وقوله
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم
الاسلام دينا وقد ذكر لى مع ذلك ان رجالا يبتدءون
الى الحلف وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحلف وقال لا حلف فى الاسلام قال وما كان من حلف
فى الجاهلية فلم يزده الاسلام الا شدة فكان يرجو
احد من الفريقين حفظ حلفه الفاجر الاثم الذى
فيه معصية الله ومعصية رسوله وقد نزل الاسلام
حين اخلع منه وانا احذر من سمع كلامى هذا ومن بلغه
ان يتخذ غير الاسلام حصنا او دون الله ودون رسوله
ودون المومنين ولجة تحذرا بعد تحذر واذكرهم
تذكرا بعد تذكر واشهد عليهم الذى هو آخذ

بناصية

بناصية كل دابة والذى هو اقرب الى كل عبد من حبل
الوريد واتى لهم الكم بالذى كتبت به اليكم نصحا مع انى
لو اعلم ان احدا من الناس يحرك شيئا ليوخذ له به او
يدفع عنه احرص والله المستعان على مذلته من
كان رجلا او عشيرة او قبيلة او اكثر من ذلك فادع
الى نصيحتى ما تقدمت اليكم به فانه هو الرشد ليس
له خفاء ثم ليكون اهل البر واهل الايمان عونا
بالسنتهم وان كثيرا من الناس لا يعلمون نسأل الله ان
يخلف فيما بيننا بخير خلافة فى ديننا والفتنا وذات
بيننا والسلام وكتب عمر بن عبد العزيز اما بعد
فانه ذكر لى ان نساء من اهل السفه والجفاء يخرجن الى
الاسواق عند موت الميت ناشرات رؤسهن يتحنن
بياحة اهل الجاهلية ولعمرى ما رخص للنساء فى وضع
خمرهن منذ امرن ان يضربن الخمر على جيوبهن فانه
عن هذه البياحة لهيا شديدا وتقدم الى صاحب
شرطكم فلا يقرن نوحا فى دار ولا طريق فان الله
قد امر المومنين عند مصائبهم بخير الامرين فى الدنيا
والاخرة فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم

ورحمة واولئك هم المهتدون قال ودخل يزيد الرقاشي
على عمر بن عبد العزيز فقال عظني يا يزيد فقال له يا امير
المومنين ليس بين ادم وبينك اب حي قال زدني قال
يا امير المومنين انت اول خلقة تموت قال زدني قال
يا امير المومنين ليس بين الجنة والنار منزلة قال ودخل
عليه رجل وبين يديه كانون فيه نار فقال عظني
فقال يا امير المومنين ما ينفعك من دخل الجنة اذا
دخلت انت النار وما يضرك من دخل النار اذا دخلت
انت الجنة قال فبكى عمر حتى طفئ الكانون الذي
كان بين يديه من دموعه وكتب الحسن بن ابي
الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فكان
الدنيا لم تكن وكان الاخرة لم تزل وكان ما هو كاين
قد كان والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وكتب الحسن ايضا الى عمر بن عبد العزيز اما بعد
فان الاهوال العظام والمقطعات من الامور كلها
امامك لم تقطع منها شيئا بعد ولابد والله من
معاينة ذلك ومشاهدته فامّا بالسلامة واما
بالعطب والسلام ودخل خالد بن صفوان ابن
الاهتم على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين

اتحبّ

اتحبّ ان نقطر قال لا قال تحبّ ان نوعظك قال نعم قال فقام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله جلا له خلق
الخلق غنيا عن طاعتهم امنا لمعصيتهم والناس في المنازل والرأي
مختلفون والعرب بشر تلك المنازل اهل مدر واهل وبر
واهل حجر فلما اراد الله ان يبعث فيهم رسوله وان ينشر
فيهم رحمته بعث فيهم رسولا من انفسهم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم محمد صلى الله عليه وسلم
فلم يمنعهم ذلك من ان جرحوه في جسده ولقبوه في اسمه
واخرجوه من دار معه من الله بينة لا يتقدم الا بامن
ولا يتخلف الا باذنه ويمد بملائكته ويخبر بالغيب المكنوم
من امره ويضمن له ظفر عاقبة الامور وقد اضطروه
الى بطن غار اختبأ فيه واخذ حبل الذمة من الاملاق فلما
أمر بالعزم وحمل على الجهاد انبسط لامر الله ومضى
على الذي أمر به من تبليغ الرسالة واظهار الحق ومجاهدة
العدو فقبضه الله على سنته صلى الله عليه وسلم ثم قام
من بعده ابو بكر فارتدت عليه العرب او من ارتد منهم
وعرضوا عليه ان يقيموا الصلاة ولا يوتوا الزكاة فابى
ان يقبل منهم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل منهم في حياته فانتزع السيوف من اغمادها واوقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النيران في شعلها وركب بحق الله اكتاف اهل الباطل
فما برح يخرق اعراضهم ويسقي الارض من دمائهم حتى
ادخلهم في الباب الذي خرجوا منه فلما ايقظ الامر على ابي
بكر رضي الله عنه وقد كان نال من فيئهم شيئا وهي
لقوح يرتضخ من لبنها وبكر برتوى عليه وجلشية
ارضعت ابنه فلما حضرت وفاته راى ان الذي نال من
ذلك في حياته غصة في حلقه وثقل على كاهله فاداه الى
ابن الخطاب رضي الله عنه فقضاه الله على سنة صاحبه ثم
قام من بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمصر الامصار
وخلط الشدة باللين وحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه
واعد للامور اقرانها فاصابه فتى المغيرة بن شعبة يقال
له فيروز يكنى بابي لولوة فامر ابن عباس ينادي في الناس
فقال هل تعلمون قاتلي فقالوا قتلك ابو لولوة غلام المغيرة
ابن شعبة فاستهل عمر يحمد الله ان لا يكون اصابه ذو حق
في الفيء انما استحل منه لما اخذ من حقه عن غير مؤامرته
ثم نظر في دينه فلم يرض في ذلك بكفالة ولده حتى كسر
في ذلك ربا عه وادى ذلك الى بيت مال المسلمين ثم انت
يا امير المومنين بين يدي الدنيا ولدتك ملوكها وغدتك
كلاءها والقمتك ثديها بت فيها تلتمسها من مظانها
فلم تجدها

حتى

حتى اذا افضت اليك احظائك منها قدرتها وحقرتها
والقيتها حيث القاها الله الا ما تزودت منها والحمد لله
الذي حل بك حوبتنا وكشف بك كربتنا وصدق بك
قولنا عليك فامض ولا تلتفت فانه لا يزل على الحق شيء
ولا يعز على الباطل شيء اقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم وكان عمر بن عبد العزيز يدعو بهذا الدعاء
اللهم رضني بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل
ما اخرت ولا تاخير ما عجلت وكان عمر بن عبد العزيز يقول
ما برح بي هذا الدعاء حتى لقد اصحت وما لي في شيء من الامور
هوى الا في مواضع الفضل وكان عمر بن عبد العزيز
اذا دخل الكعبة قال اللهم انك وعدت الامان من دخل بيتك
وانت حرم منزول به في بيتك اللهم اجعل امان ما تومنني
به ان تكفيني مؤونة الدنيا وكل هول دون الجنة حتى
تبلغنيها برحمتك يا ارحم الراحمين وكان ايضا يدعو
فيقول اللهم البسني العافية حتى تحفني المعيشة واختم
لي بالمغفرة حتى لا انتصر في الذنوب واكفني كل هول
دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك يا ارحم الراحمين وكان
اذا وقف بعرفات قال اللهم انك دعوت الى حج بيتك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووعدت صنيعة على سهو مناسكك ومدجينك اللهم
اجعل منوعة ما تنفعني به ان تثبتني في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وان تقيني عذاب النار وكان يقول اللهم
لا تعطني في الدنيا عطاء يبعدني من رحمتك في الاخرة
وكان يقول يا رب خلقتني وامرتني ونهيتني ورغبتني
في ثواب ما امرتني به ورهبتني عقاب ما نهيتني عنه
وسلطت علي عدوا فاسكنته صدري واسكنته مجرى
دمي ان اهم بفاحشة شجعني وان اهم بطاعة ثبطني
لا يغفل ان غفلت ولا ينسى ان نسيت يعيب لي في الشهوات
ويتعرض لي في الشبهات والانصراف عني كيده يستزلني
اللهم فاقهر سلطانه علي بسلطانك علي حتى تحبسه
بكثرة ذكري لك فاقوى مع المعصوم منك ولا حول
ولا قوة الا بك وكان يقول يا رب انفعني بعقلي واجعل
ما اصير اليه اهم الي مما يقطع عني اللهم الي احسنت
بك الظن فاحسن لي الثواب اللهم اعطني من الدنيا ما تقيني
به فتنتها وتغنيني به عن اهلها وتجعله لي بلاغا الى ما هو
خير لي منها فانه لا حول ولا قوة الا بك وكان عمر بن
عبد العزيز اشترى موضع قبره بعشرين دينارا وقيل

بعشرة

بعشرة دنانير ولما كان قبل وفاة عمر بن عبد العزيز
توفي اخوه سهل وولد عبد الملك ومولاه مزاحم وكانوا
اعوانه على هذا الامر فخرج فخطب الناس فامرهم بشيء مما
يصلحهم فكانهم تثاقلوا عنه واعتم لذلك ثم انصرف
ودخل وذلك يوم الجمعة وكان يدخل عليه بنوه فيستقرئهم
القرآن بعد الجمعة فدخلوا عليه كما كانوا يدخلون فاستقرأهم
فقرأ اوهم طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك
الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
اعناقهم لها خاضعين فقال لقد عزاني ابني
هذا وتجلى عنه بعض غمه وقال اللهم اني قد ملكتهم وملكوني
فارحني منهم وارحمهم مني فما عاد الى المنبر ثابتة حتى قبضه
الله عز وجل وبعث عمر بن عبد العزيز الى عبد الله بن
ابي زكريا وكان من صلحاء اهل الشام فلما اتاه قال له عمر
يا بن ابي زكريا هل تدري لم بعثت اليك قال لا قال
لامر لست ذاكره لك حتى تحلف لي قال يا امير المؤمنين
لا تسئلني شيئا الا فعلته قال له فاحلف لي فلما حلف له
قال ادع الله ان يميتني قال بئس الوافد انا للمسلمين
وانا اذن عدو لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال هاه
قد حلفت لي فقال الحمد لله ودعا له ثم قال اللهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تبقني بعده واقبل صبي صغير لعمر فقال وهذا فاني
أحبه فدعى له قال فمات عمر ومات ابن اخي زكريا ومات
الصبي قال وكان ابنه عبد الملك من احب الناس
اليه فمرض فاشتد مرضه فاخبر بذلك فاتاه فوقف
عليه وقال له يا بني كيف تجدك قال اجدني صالحا وكتمه
ما به كراهة ان يغمه قال يا بني اصدقني عن نفسك فان
احب الامور الي فيك لموضع القضاء قال اجدني يا ابت
اموت قال فولى عمر الى قبلته فبينما هو في صلاته اذ مات
عبد الملك فاتاه مزاحم فقال يا امير المومنين توفي عبد الملك
فخر مغشيا عليه فلما دفن عبد الملك قال له مزاحم وقد كان
عهد اليه اذا راى منه امرا من مختلفين ان يخبره بذلك
فقال يا امير المومنين رايت منك عجبا اتيت عبد الملك
فسالته عن حاله فكتمك عن نفسه فقلت له يا بني اصدقني
عن نفسك فان احب الامور فيك الي لموضع القضاء فاخبرك
انك تموت فلما مات خررت مغشيا عليك قال قد كان
ذلك يا مزاحم وماذاك ان لا يكون الامر كما قلت لك ولكني
علمت ان ملك الموت قد دخل منزلي فاخذ بضعة مني
فراعني ذلك فاصابني ما قد رايت ولما مرض عمر بن
عبد العزيز مرضه الذي مات منه وقد مات اعوانه

سهلا اخوه وعبد الملك ابنه ومزاحم مولاه قام حبوا
الى سنن معلق فتوضا منه فاحسن الوضوء ثم اتى مسجده فصلى
ركعتين ثم قال اللهم انك قد قبضت سهلا وعبد الملك
ومزاحما وكانوا اعواني على ما قد علمت فلم ازدد لك الا
حبا ولا فيما عندك الا رغبة فاقبضني اليك غير مضيع
ولا مفرط فما قام من مرضه ذلك حتى قبضه الله فرحمه
الله قال ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة دخل
عليه مسلمة بن عبد الملك فقال يا امير المومنين انك قد
افقرت اعواك وولدك من هذا المال فلو اوصيت بهم الى
والي نظر الى من قومك فكفوك مؤونتهم فلما سمع مقالته
قال اجلسوني فقال قد سمعت مقالتك يا مسلمة اما
قولك اني قد افقرت اعواني وولدي من هذا المال فوالله
ما ظلمتهم حقا هو لهم ولم اكن لاعطيهم شيا لغيرهم واما
ما قلت لي في الوصية فان وصيتي فيهم الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين وانما ولد عمر بن احد رجلين اما رجل
صالح فسيغنيه الله واما غير ذلك فلن اكون اول من اعانه
بالمال على معصية الله ادع لي بني فاتوه فلما راآهم
تر قرقت عيناه وقال بنفسي فتية تركتهم عالة لا شيء
لهم وتلى يا بني اني قد تركت لكم خيرا كثيرا لا تمرون باحد

من المسلمين واهل ذمتهم الا راوا لكم حقا يا بنى انى قد مثلت
بين الامرين اما ان تستغنوا واد خل النار او تفتقروا
الى آخر يوم الابد وادخل الجنة فأرى ان تفتقروا الى
ذلك احب الى فقوموا عصمكم الله فقاموا رزقكم الله وكان
ملك الروم حين بلغه ان عمر بن عبد العزيز سقى فارسل
الله براس الاساقفة وكتب الله يعلمه حاله عنده وما يوجبه
من الحق لمثله من اهل الخير وطاعة الله ويقول له انه
قد بلغنى انك قد سقيت وقد بعثت اليك براس الاساقفة
واطبهم ليعالجك مما بك فقدم عليه فقال له عمر انظر
الى تجسه فقال سقيت يا امير المومنين قال فما ذا عندك
قال استقيك حتى استخرج ذلك من عروقك فقال له عمر
لو كان روح الحياة بيدك ما مكنتك من ذلك ارجع الى
صاحبك فلا حاجة لى فى علاجك ودعى بالذى اتهمه فاقر
انه قد سقاه فقال له ما حملك على ما صنعت قال خدعت
وغررت فقال عمر لخير خدع وغر خلوه ولم يعرض له
بشئ ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاه كان عنده
مسلمة بن عبد الملك وزوجته فاطمة والخصى فقال قوموا
عنى فانى ارى خلقا ما يزداد ون الا كثرة ما هم بجن ولا
انس قال مسلمة فقمنا وتركناه وتنحينا عنه وسمعنا قائلا

يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم خفت الصوت فقمنا فدخلنا
فاذا هو ميت مغمض مستجى وكان رجل من الشام قد
استشهد وكان يأتى جان فى المنام فى كل ليلة جمعة
فحدثه ويأنس به فافتقده ليلة فاصبح حزينا فلما
راه سأله ما اخره عنه فى اتيانه الذى كان يأتى فيه
فقال انا معشر الشهدا امرنا ان نشهد جنازة عمر بن
عبد العزيز فورد ذلك اليوم فجاءهم الخبر انه مات فى ذلك
اليوم رحمة الله عليه ورضوانه قال وبينما امراة
بالكوفة ذات ليلة تغزل فى كوة الى سفل ومعها
ابنة لها اذ وقع مغزل ابنتها فاطلعت من الكوة
لتنظر مكانه فاذا هى بحلقة نساء فى السفل كحلقة
المأتم وفى وسطهن امراة وهى تقول

الا قل لنساء الجن يبكين شجيات
ويحمشن وجوها بعد ما كن نقيات
ويلبسن عباء بعد جر الفر قبيات
ويردد فن علوجا بعد ما كن حظيات

ثم يقول من كان حولها وآمر المومنيناه وامر المومنيناه
فقالت الجارية لامها اما ترين ما ارى قالت وما ترين

اباه

فاطلعت الامة فاذا هي ترى ذلك فلما اصبحت نظرت الليلة
فاذا هي الليلة التي مات فيها عمر بن عبد العزيز رحمه الله
قال ابو الطاهر وولي عمر بن عبد العزيز سنة تسع
وتسعين وسنة مائة وسنة احدى لم يستكمل فكل
ما ولي الخلافة سنتين ونصفا قال ابو الطاهر ولم
يل الخلافة وأحد من اصحاب النبي عليه السلام باق ولم
تأت سنة مائة واحد من اصحاب النبي عليه السلام
حتى الا ان عمر بن عبد العزيز قد ولي على المدينة وبعض
الصحابة حي قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال اخبرني اخي عبد الله بن عبد الحكم قال لما مرض سليمان
ابن عبد الملك يدبر ولاية عمر بن عبد العزيز فاخبرني
بعض اصحاب ابن وهب عن عبد الله بن وهب عن يعقوب
ابن عبد الرحمن الزهري قال لما قدم بالنيروز والمهرجان
على سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فضيت له تلك
الهدايا في آنية الذهب وصنوف الهدايا قال فكلما
مر به صنف منها قال له سليمان كيف ترى هذا يا ابن
عبد العزيز قال يا امير المومنين انما هو متاع الحياة
الدنيا قال له سليمان فالله لو وليتك ما انت صانع فيه
قال اللهم أقسمه حتى لا يبقى منه شيء قال اللهم اشهد

قال

قال فجعل يمر به على شيء شيء ويقول له هذه المقالة ويقول
له عمر اللهم اقسمه حتى لا يبقى منه شيء قال سليمان اللهم اشهد
حتى فرغ قال وهلك مولى لعمر بن عبد العزيز يقال له
قارون وترك الف دينار فقيل له يا امير المومنين هلك
قارون وترك الف دينار فقال عمر الف دينار من كسب
طيب قال وكتب الوليد بن عبد الملك الى زيد بن حسن
ابن علي بن ابي طالب يسأله ان يبايع لعبد العزيز من
الوليد ويخلع سليمان بن عبد الملك فغرق زيد من
الوليد فاجابه فلما استخلف سليمان وجد كتاب زيد الى
الوليد بذلك فكتب الى ابي بكر بن حزم وهو امير المدينة
ادع زيد بن حسن فافرئه هذا الكتاب فان عرفه فاكتب
الي بذلك وان نكل فقدمه فاظهر بمسمع منه على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كتب هذا الكتاب ولا امر فارسل
الله ابو بكر بن حزم فاقرأه الكتاب فقال انظرني ما بيني
وبين العشاء استخير الله قال فارسل زيد بن حسن الى
القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله يستشيرهما قال فاقاما
معه ربيعة فذكر له ما ذكر وقال اني لم اكن آمن الوليد
على دمي لو لم اجبه فقد كتبت هذا الكتاب افترون ان
احلف فقالوا لا تحلف ولا تبار زالله عز وجل عند منبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتا برجوان يجيئ الله بالصدق
فاقر بالكتاب ولم يحلف فكتب بذلك ابو بكر بن حزم الى سلمان
فكتب سلمان الى الحكم ان يضربه مائة سوط ويشهره
عباءة ويمشيه حافيا فتشكى سلمان فقال عمر بن عبد العزيز
للرسول لا تخرج حتى نكلم امير المومنين فما كتب زيد بن حسن
لعلي استطيب نفسه فيترك هذا الكتاب قال فحبس الرسول
والكتاب ومرض سلمان فقال عمر لا تخرج فان امير المومنين
مريض الحان رجع في جنازة سلمان وافضى الامر الى عمر بن
عبد العزيز فدعى بالكتاب فخرقه وقال ولما دفن عمر
عبد الملك ولده وسهل بن عبد العزيز اخاه ثم هلك
مزاحم مولاه فقال رجل من الشام والله لقد اصيب امر
المومنين باين لا والله ان رايت ولدا انفع كان لوالده
منه ثم اصيب امير المومنين باخ ما كان اخ انفع لاخ منه
قال وسكت عن مزاحم فقال عمر بن عبد العزيز مالك
سكت عن مزاحم فوالله ما كان باد في الثلاثة عندي
يرحمك الله يا مزاحم مرتين او ثلاثا والله لقد كنت
كفيت كثيرا من هم الدنيا ونغص الورى كنت في امر
الاخرة وقال سلمان بن عبد الملك والله ما كاد
يغيب عني ان عبد العزيز ما اجد احدا ينفقه مني

شيا

شيئا ولا انفقه منه وقال عمر بن عبد العزيز من لم
يصلحه الا الغشم فلا يصلح والله لا اصلح الناس لهلاك
ديني وكتب عمر بن عبد العزيز ان استطعت ان يكون في العدل
والاصلاح والاحسان بمنزلة من كان قبلك في الظلم
والفجور والعدوان فافعل ولا حول ولا قوة الا بالله
قال وجاء رجل من اهل المشرق هو وابن اخ له فاختصما
عند عمر بن عبد العزيز قال بينما الشيخ يريد الصلة والصلح
اذ غضب فدعته نفسه الى القطيعة فنظر الله عمر فقال
ما رايت احلى منك ولا امر ولا ابعد ولا اقرب بينما انت
تريد الصلة والصلح دعتك نفسك الى القطيعة والظلم
وله شاربان قد غطيا فاه فقال يا مينا الحجام له اخرج
هذا الشيخ من الصف ثم صذ ما من شاربه ثم ايتني به
ففعل فقال عمر هذا اطيب وانظف مع الفطرة هلم
الى الصلح ايها الشيخ انت وابن اخيك قالا نعم فاصلح
ذات بينهما فرفع عمر يديه الى السماء وقال الحمد لله
ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قيل له يا امير
المومنين اكتب الى يزيد بن عبد الملك توصيه وتخوفه
فقال والله اني لاعلم انه من ولد مروان فقال له رجاء
ابن حيوة يكون حجة عليه وعذرا لك عند الله ثم امر

كاتبه ان يكتب الله اما بعد يا يزيد فاتق الصرعة عند
الغفلة فلا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة وترك
ما ترك لمن لا يحمدك وتنقلب الى من لا يعذرك
والسلام وذكر ان عمر بن عبد العزيز كتب الى سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب من عمر بن عبد العزيز الى
سالم بن عبد الله اما بعد فقد ابتليت بما ابتليت به
من امر هذه الامة عن غير مشاورة مني ولا ارادة فعلم
الله ذلك فاذا اتاك كتابي فاكتب الي سيرة عمر بن الخطاب
في اهل القبلة واهل العهد فاني سائر بسيرته ان الله
اعانني على ذلك والسلام فكتب اليه من سالم ابن
عبد الله الى عمر بن عبد العزيز امير المومنين اما بعد
فانك كتبت الي تسالني تذكر انك ابتليت بما ابتليت
به من امر هذه الامة من غير مشورة ولا ارادة يعلم
الله ذلك تسالني ان اكتب لك بسيرة عمر وقضائه
في اهل القبلة واهل العهد وتزعم انك سائر بسيرته
ان الله اعانك على ذلك وانك لست في زمان عمر
ولا في مثل رجال عمر فاما اهل العراق فليكونوا منك
بمكان من لا يغني بك عنهم ولا مفقرة اليهم ولا
يمنعنك من نزع عامل ان تنزعه ان تقول لا اجد من

يكفيني

يكفيني مثل عمله فانك اذا كنت تنزع منه وتستعمل منه اتاح
الله لك اعوانا واتاك بهم فانما فذ رعون الله للعباد على
قدر النيات فمن تمت نيته تم عون الله له ومن قصرت
نيته قصر عون الله له والله المستعان والسلام وكتب
عمر بن عبد العزيز الى عروة بن محمد اما بعد فانك كتبت
الي تذكر انك قدمت اليمن فوجدت على اهلها ضريبة من
الخراج مضروبة ثابتة في اعناقهم كالجزية يؤدونها على
كل حال ان أخصبوا او اجدبوا او حيوا او ماتوا فسبحان
الله رب العالمين ثم سبحان الله رب العالمين ثم سبحان الله
رب العالمين اذا اتاك كتابي هذا فدع ما تنكر من
الباطل الى ما تعرفه من الحق ثم ائتنف الحق فاعمل
به يا لغاني ويك وان احاط علمها انفسنا وان لم ترفع
الي من جميع اليمن الا حفنة من دراهمكم فقد علم الله اني
بها مسرور اذا كانت موافقة للحق والسلام ودخلت
ام عمر وعمر بنت مروان وهي عمة عمر بن عبد العزيز
على عمر بن عبد العزيز فقالت حكم الله بيننا وبينك
قطعت انت عنا اشياء كان تجريها علينا غيرك قال
يا عمه لولا ذلك الحكم لكنت اوصلهم لك ودخل
مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذى مات فيه فاوصاه عمران يحضر موته وان يلى غسله
وكفنه وان يمشى معه الى قبره وان يكون ممن يلى ادخاله
فى لحده ثم نظر الله فقال انظر يا مسلمة باى منزل تزكنى
وعلى اى حال اسلمتنى الله الدنيا فقال له مسلمة فاوصنى
يا امير المومنين قال مالى من مال فأوصى فيه قال مسلمة
هذه مائة الف دينار فاوص فيها بما احببت قال اوخر
من ذلك يا مسلمة ان تردها من حيث اخذتها قال مسلمة
جزاك الله عنا خيرا يا امير المومنين والله لقد النت لنا
قلوبا قاسية وجعلتنا نذكر فى الصالحات قال وكتب
عمر بن عبد العزيز الى عروة بن محمد اما بعد فانى بعثت
اليك بنفر من بنى عقيل وبئس القوم كانوا فى الجاهلية
والاسلام وكان افضلهم فى انفسهم شر خلق الله دينا ونفسا
وانا ارجو ان يجعل الله فيهم خلافا لا يزداد ما كرهوا
من ذلك الا لزوما وان يطمعوا الى شر ما طمعوا الله
اهل موت فاذا اتاك كتابى هذا فانزلهم من نواحى
ارضك بشرها لهم بقدر هوانهم على الله عز وجل والسلام
وقال ميمون بن مهران سالنى عمر بن عبد العزيز عن فريضة
فاجبته فيها فضرب على فخذى ثم قال ويحك يا ميمون
ابن مهران انى وجدت لقيا الرجال تلقيحا لالبابهم

وقال

وقال رجل من ولد يزيد بن الخطاب انما ولى عمر ابن
عبد العزيز سنتين ونصفا فذلك ثلاثون شهرا فيها
مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول
اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع
بماله يتذكر من بضعه فيهم فما يجده فيرجع بماله قد
اغنى عمر بن عبد العزيز الناس وطلب ابن لعمر ابن
عبد العزيز الى ابيه ان يزوجه وان يصدق عنه
من بيت المال وكانت لابنه ذلك امراة فاغضب
ذلك عمر بن عبد العزيز وكتب اليه لعمرى انه لفداتانى
كابائك تسالنى ان اجمع لك بين الضرائر من بيت مال
المسلمين وابناء المهاجرين لا تجد احدهم امراة يستعف
لها فلا اعرفن ما كتبت بمثل هذا ثم كتب اليه ان انظر
الى ما قبلك من مظالم فاحسمها ومنا عنا واستعن بيمنه على
ما بدا لك وقال يزيد بن ابى حبيب كتبت الى عمر ابن
عبد العزيز فى اللعب فى الدفاف والبرابط فى العرس
فكتب الى عمر بن عبد العزيز امنع الذمن يضربون البرابط
ودع الذمن يضربون بالدفاف فان ذلك يفرق بين
النكاح والسفاح وقال ابو الزناد كان عمر بن عبد العزيز
يرد المظالم الى اهلها بغير البينة القاطعة وكان يكتفى

بالبيسر اذا عرف وجه مظلمة الرجل ردها عليه ولم
يكلفه تحقيق البينة لما يعرف من غشم الولاة قبله
على الناس ولقد نفذ بيت مال العراق فى رد المظالم
حتى حمل اليها من الشام ويلى عمر بن عبد العزيز ان اخا
من اخوانه مات ثم بلغه خلاف ذلك فكتب اليه عمر اما
بعد فقد بلغنا خبر ريع له اخوانك ثم اتانا تكذيب
ما بلغنا من الرضح الاول فانعم ذلك ان يسرنا وان
كان السرور بذلك يوشك الانقطاع بتتبعه عن قليل
تصديق الخبر الاول فصل انت ياعبد الله الاكرجل
ذاق الموت ثم سال الرجعة فاسعف بطلبته فهو
متأهب مبادر مصير فى جهازه باقل ما يسعه من
ماله الى دار قرار لا يرى ان له من ماله شيا الا ما قدم
امامه فان المغبون فى الدنيا والاخرة من اجتمع له
مال قليل او كثير ثم لم يكن له منه شئ ولم يزل الليل
والنهار سريعين فى نفاد الايام وطى الاجال ونقض
العمر ولا يزالان على ذلك يفنيان ويبليان ما مر به
هيهات قد صحبا نوحا وهودا وقرونا بين ذلك كثيرا
فاضحوا قد لحقوا بربهم وورد وا على اعمالهم فاصبح الليل
والنهار غضين جديدين ولم يبلهما احد افنياه ولم

يفنها

يفنها ما مر به ومستعدة من لم يفن عمثل ما اصاب به
من مضى وانك اليوم شريف ناس كثير من ضرباتك
وقرنائك فصل انت الاكرجل قطعت اعضاؤه عضوا
عضوا فلم يبق الا حشاشة نفسه فهو ينتظر الداعى
لها صباحا ومساء فنستغفر الله لسيئ اعمالنا ونعوذ
به من مقته اباانا على ما نغيظ به انفسنا والسلام
وبعث عمر بن عبد العزيز محمد بن الزبير الحنظلى الى شوذب
الخروري واصحابه حين خرجوا بالجزيرة قال فكتب معنا
اليهم كتابا فاتيناهم فابلغناهم رسالته وكتابه فبعثوا
معنا رجلين منهم احدهما من بنى شيبان والاخر فى حبشية
وهو اسدهما فقدمنا بهما الى عمر ابن
عبد العزيز وهو نحناصره فصعدنا اليه فى غرفة معه
فيها ابنه عبد الملك وكاتبه مزاحم فاعلمناه مكانهما
فقال لحشوها ان لا يكون معهما حديدة ثم ادخلوهما ففعلنا
فلما دخلا قالا السلام عليك ثم جلسا فقال لهما عمر
اخبرانى ما اخرجكما مخرجكما هذا واى شئ نقمتم علينا
فقال الذى فى حبشية والله ما نقمنا عليك فى سيرتك
وانك لتجرى العدل والاحسان ولكن بيننا وبينك امر
ان اعطيتناه فانت منا ونحن منك قال عمر وما هو

قال رايتك خالفت اعمال اهل بيتك وسلكت غير
طريقتهم وسميتهم مظالم فان زعمت انك على هدى وهم
على ضلال فابرأ منهم وان عنهم فهو الذى نجمع بيننا وبينك
او بخرق قال فتكلم عمر عند ذلك فقال اما قد عرفت
او ظننت انكم لم تخرجوا لطلب الدنيا ولكنكم اردتم
الاخرة فاخطاتم سبيلها وانا مسائلكم عن امر فاصدقنى
لتصدقنى عنه فيما بلغه علمكم فان قال لا نفعل قال ارايتم
ابا بكر وعمر اليسا من اسلافكم وممن تتولون وتشهدون
لهما بالنجاة قال بلى قال فهل تعلمون ان العرب ارتدت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم ابو بكر
فسفك الدما وسبى الذرارى واخذ الاموال قال لا قد
كان ذلك قال فهل تعلمان ان عمر لما قام بعده ردّ تلك
السبايا الى عشائرهم قال لا قد كان ذلك قال فهل ترى
ابو بكر مر عمر او عمر مر ابى بكر قال لا قال فهل تبرؤن
من واحد منهما قال لا قال اخبرنى عن اهل النهروان
اليسوا من اسلافكم وممن تتولون وتشهدون لهم بالنجاة
قال بلى قال فهل تعلمون ان اهل الكوفة حين خرجوا
اليهم كفوا ايديهم فلم يخيفوا آمنا ولم يسفكوا دما
ولم ياخذوا مالا قال لا قد كان ذلك قال فهل تعلمون

ان

ان اهل البصرة حين خرجوا اليهم مع عبد الله بن وهب
الراسبى استعرضوا الناس فقتلوهم وعرضوا لعبد الله
ابن خباب صاحب النبى صلى الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا
جاريته ثم صنعوا حيتا من العرب يقال لهم بنو طيعة
فاستعرضوهم فقتلوا الرجال والنسا والولدان حتى
جعلوا يلقون الاطفال فى قدور الاقط وهى تغور بهم
قال لا قد كان ذلك قال فهل برئ اهل الكوفة من اهل
البصرة او اهل البصرة من اهل الكوفة قال لا قال فهل
تبرؤن من طائفة منهم قال لا قال عمر اخبرنى ارايتم
الدين او احترام انسان قال بل واحد قال فهل يسعكم
منه شئ يعجز عنى قال لا قال فكيف وسعكم ان توليتم
ابا بكر وعمر وتولى كل واحد منهما صاحبه وقد اختلفت
سيرتهما ام كيف وسع اهل الكوفة ان تتولوا اهل البصرة
واهل البصرة اهل الكوفة وقد اختلفوا وكيف وسعهم
ان توليتموهما جميعا وقد اختلفوا فى اعظم الاشيا فى الدما
والفروج والاموال ولا يسعنى بزعمكم الا لعن اهل بيتى
والبرأة منهم فان كان لعن اهل الذنوب فريضة مفروضة
لا بد منها فاخبرنى عنك انها المتكلم متى عهدك
يلعن اهل فرعون ويقال يلعنها ان قال ما اذكر

متى لعنته قال وتحك فيسعك ترك لعن فرعون ولا
يسعني بزعمك لعن اهل بيتي والبراة منهم وتحكم
انكم قوم جهال اردتم امرا فاخطاتموه فانتم تقبلون
من الناس ما ردّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وترد ون عليهم ما قبل منهم وياامن عندكم من خاف
عندكم وخاف عندكم من امن عندكم قالا ما نحن كذلك
قال بلى تقرّون بذلك الآن هل علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس وهم عبدة اوثان
فدعاهم الى ان يخلعوا الاوثان وان يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله فمن فعل ذلك حقن دمه
وامن عنده وكان اسوة المسلمين ومن ابى ذلك جاهده
قالا بلى قال افلستم انتم اليوم تبرؤون ممن خلع الاوثان
وممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وتلعنونه وتقتلونه وتستحلون دمه وتلقون من
ياتي ذلك من سائر الامم من اليهود والنصارى فتخرّمون
دمه وياامن عندكم فقال الذي من الحبشية ما راين حجة
ابين ولا اقرب مأخذا من حجتك اما انا فاشهد انك
على الحق وانك سري ممن خالفك وقال المسيبي فانت
ما تقول قال ما احسن ما قلت واحسن ما وصفت ولكن

الكم

اكره ان افتات على المسلمين بامر لا ادري ما حجتهم فيه
حتى ارجع اليهم فلعل عندهم حجة لا اعرفها قال فانت اعلم
قال وامر للحبشي بعطائه واقام عنده خمس عشرة ليلة
ثم مات وخرج المسيبي بقومه فقتل فيهم وقال عمر
ابن عبد العزيز الرضى قليل والصبر معقل المومن وخرج
عمر بن عبد العزيز يوما في ولايته الخلافة بالشام فركب
هو ومزاحم وكان كثيرا ما يركب فيلقى الركبان يتجسس
الاخبار عن القرى فلقيهما راكب من اهل المدينة فسالاه
عن الناس وما وراءه فقال ان شيئا ما جمعت لكما خبري
وان شيئا ما بعضته بعيضا فقالا بل اجمعه قال فاني
تركت المدينة والظالم بها مقهور والمظلوم بها منصور والغني
موفور والعائل مجبور فسر بذلك عمر وقال والله لان
تكون البلدان كلها على هذه الصفة احب الي من كل
ما طلعت عليه الشمس وقدم سليمان بن عبد الملك المدينة
فاعطى بها ما لا عظيما فقال لعمر بن عبد العزيز كيف رايت
ما فعلنا يا ابا حفص قال رايتك زدت اهل الغنى غنى
وتركت اهل الفقر بفقرهم وشاور سليمان بن عبد الملك
عمر بن عبد العزيز في رجل سب سليمان فقال ما ترى فيه
فقال من حوله اكتب بضرب عنقه وعمر بن عبد العزيز

ساكت فقال مالك لاتتكلم يا عمر فقال اما اذ سألتني فلا
اعلم سيئة احدثت دم مسلم الا سيئة تنحى قال فقاموا وقام
فقال سلمان ردّه بلادن يا عمر والله لو قرشي طبخت
في مرقته لانضجته وخطب الناس عمر بن عبد العزيز
فقال يا ايها الناس ثم خنقته العبرة ثم سكت فقال يا ايها
الناس ثم خنقته العبرة فسكت ثم قال يا ايها الناس ان امرأ
اصبح ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق له في الموت لحري
الناس الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وفي بيوت
المبيتين وخلوف الظاعنين جيراننا كانوا معنا بالامس
اصبحوا في دور خامدين بين آمن روحه الى يوم القيامة
وبين معذب روحه الى يوم القيامة ثم تحملونه على
اعناقكم ثم تضعونه في بطن الارض بعد غضاضة من
العيش وتلذذ في الدنيا فانا لله وانا اليه راجعون ثم
انا لله وانا اليه راجعون اما والله لوددت انه بذي
طوى وبلحمتي التي انا منها حتى يستوي عيشنا وعيشكم أم
والله لو اردت غير هذا من الكلام لكان اللسان به
مني منبسطا ولكنت باسبابه عارفا ثم وضع طرف
رداءه على وجهه فبكى وبكى الناس معه وكتب عمر بن
عبد العزيز الى الفرزدق اما بعد فقد بلغني كتابك

تعظني

تعظني وتذكر ما هو لي حظ وعليك حق وقد اصبت بذلك
افضل الاجران الموعظة كالصدقة بل هي اعظم اجرا وابقى
نفعا واحسن ذخرا واوجب على المرء المومن حقا الكلمة
يعظ بها الرجل اخاه ليزداد بها في هدى رغبة خير من مال
ينصدق به عليه وان كان به اليه حاجة ولما يدرك
اخوك بموعظتك من الهدى خير مما ينال بصدقتك
من الدنيا ولان ينجو رجل بموعظتك من هلكة خير من
ان ينجو بصدقتك من فقر فعظ من تعظ لقضاء حق
عليك واستعمل كذلك نفسك حين تعظ وكن كالطبيب
المجرب العالم الذي قد علم انه اذا وضع الدواء حيث لا ينبغي
اعنته واعنت نفسه واذا امسكه من حيث ينبغي حمل
واتم واذا اراد ان يداوي مجنونا لم يداوه وهو مرسل حتى
يستوثق منه ويوثق له خشية ان لا يبلغ منه من الخير
ما يبتغي منه من الشر وكان طبه وتجربته مفتاح عمله
واعلم انه لم تجعل المفتاح على الباب ليغلق فلا يفتح
او ليفتح فلا يغلق ولكن ليغلق وحين ويفتح وحين
وقال عمر بن عبد العزيز ان استطعت فكن عالما فان لم
تستطع فكن متعلما فان لم تستطع فاحبهم فان لم تستطع
فلا تبغضهم وقال عمر بن عبد العزيز لقد جعل الله له

علمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخرجا ان قبل وجمع عمر بن عبد العزيز اصحابه بالسويداء
فخرج عليهم واوصاهم فقال ايای والمزاح فانه يسقط الضغن
ويثبت الغل تحدثوا بكتاب الله وتجالسوا به وتسايروا
عليه فاذا ملتم فحديث من صدق الرجال حسن جميل
واستعمل عمر بن عبد العزيز عروة بن عياض بن عدى
على مكة فخرج عمر من مكة وخرج معه من خرج يشيعه حتى
نزل بمر وهو عروة فجاء رجل فقال اصلح الله امير المومنين
ظلمت ولا استطيع ان اتكلم فقال عمر وتحه اخذت عليه
بمن ثم قال ان كنت صادقا فتكلم فقال اصلحك الله
هذا واشار الى عروة سامنى بمالى واعطانى به ستة
الاف درهم فابيت ان ابيعه فاستعداه على فحبسنى
فحبسنى فلم اخرج حتى بعته مالى بثلاثة الاف درهم
واستحلفنى بالطلاق ان اخاصمه ابدا فنظر عمر الى عروة
ثم نكت بالخيزران بين عينيه فى سجدته وقال هذه غرتك
منك ثم قال للرجل اذهب فقد رددت عليك مالك
ولاحنث عليك ودخل عمر بن عبد العزيز يوما على الوليد
ابن عبد الملك فقال يا امير المومنين ان عندى نصيحة
فاذا خلا لك عقلك واجتمع فهمك فسلنى عنها قال ما منعك
منها الان قال انت اعلم اذا اجتمع لك ما اقول فانك احق ان

تفهم

تفهم فمكث اياما ثم قال يا غلام من بالباب فقيل له ناس
وفيهم عمر بن عبد العزيز فقال ادخله فدخل عليه قال
فصيحتك يا اباحفص قال عمر انه ليس بعد الشرك اثم
اعظم عند الله من الدم وان عمالك يقتلون ويكتبون
ان ذنب المقتول كذا وكذا وانت المسؤول عنه والماخوذ
به فاكتب الهم ان لا يقتل احد منهم احدا حتى يكتب
اليك بذنبه ومن يشهد عليه ثم تامر بامرك على امر قد
وضح لك قال بارك الله فيك يا اباحفص ومنع فقدك
على بكتاب فكتب الى امراء الامصار فلم تخرج من ذلك
الا الحجاج فانه امضه وشق عليه واقلقه وظن انه لم
يكتب الى احد غيره فبحث عن ذلك فقال من ان ذهبنا او
من اشار على امير المومنين لهذا فاخبر ان عمر بن عبد العزيز
هو الذى فعل ذلك فقال هيهات ان كان عمر فلا انقض
لامره ثم ان الحجاج ارسل الى اعرابى حرورى جاف من بكر
ابن وايل ثم قال له الحجاج ما تقول فى معاوية فقال منه
قال له ما تقول فى يزيد فسبه قال فما تقول فى عبد الملك
فظلمه قال فما تقول فى الوليد فقال اجورهم حين ولاك
وهو يعلم عدلك وظلمك قال فسكت عنه الحجاج وافترصها
منه ثم بعث به الى الوليد وكتب اليه انا احوط الذى

وارعى لها استرعيتني واحفظ له من ان اقتل احدا لم
يستوجب ذلك وقد بعثت اليك ببعض من كنت اقتل
على هذا الرأى فسائك واياه فدخل الحروري على الوليد
وعنده اشراف اهل الشام وعمر فيهم فقال له الوليد
ما تقول في قال ظالم جائر قال ما تقول في عبد الملك
قال جاير على قال فما تقول في معاوية قال ظالم قال الوليد
لابن الريان اضرب عنقه فضرب عنقه ثم قام فدخل
منزله وخرج الناس من عنده فقال يا غلام ارد د على
عمر فرده عليه فقال يا اباحفص ما تقول في هذا اصبنا
منه ام اخطانا فقال عمر ما اصبت بقتله ولغير ذلك كان
ارشد واصوب كنت تحبنه حتى يراجع الله عز وجل او تدركه
منيته فقال شتمني وشتم عبد الملك وهو حروري افتستحل
ذلك قال لعمري ما استحللته لو كنت تحبنة ان يدالك او
تعفو عنه فقام الوليد مغضبا فقال ابن الريان يغفر
الله لك يا اباحفص لقد رادد ت امر المومنين حتى
ظننت ان سيامر في بضرب عنقك فقال عمر ولو امرك
كنت تفعل قال اي لعمري قال عمر اذهب الك وقال
عمر بن عبد العزيز لرجل يا فلان قرات البارحة سورة
فرء زيارة المقابر فمكث عيسى

الزائر

الزائر يلبث عند المزور حتى يدفن اما الى جنة واما الى
نار قال ودخل زيان بن عبد العزيز على عمر بن عبد العزيز
فتحدث معه ساعة فقال لقد طالت هذه الليلة على وقل
نومي فيها فالتمست عشاء تعشيت به فقال وما هو قال عدس
وبصل فقال له زيان لقد وسع الله عليك ولكن تضيق
على نفسك واكثر زيان لاءمته فقال يا زيان اخبرتك
خبري واطلعتك على سري فوجدتك غاشا غير ناصح ام والله
لا اعود الى مثلها ابدا ما بقيت وكتب عمر بن عبد العزيز
الى اهل المواسم اما بعد فايما رجل قدم علينا في رد مظلمة
او امر يصلح الله به خاصا او عاما من امر الدين فله ما بين
ماءة دينار الى بلاثماءة دينار بقدر ما يرى من الحسبة وبعد
سفر لعل الله يحي به حقا او يميت به باطلا او يفتح به
وراشد خيرا ولولا اني اطيل عليكم واطنب فيشغلكم ذلك
عن مناسككم لسمت امورا من الحق اظهرها الله وامورا
من الباطل اماتها الله وكان الله المتوحد لكم في ذلك
لا تجدون غيره فانه لو وكلني الى نفسي لكنت كغيري والسلام
واتى عمر بن عبد العزيز رجل من الانصار فقال يا امير
المومنين احفظ في بلاء ابني قال وما كان بلاؤه قال
يا امير المومنين ان ابني كان اعمى من الانصار وان امراة

من المشركين كانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايحاما
لهذه المرأة احد يكفيها النبي صلى الله عليه وسلم اقعدوني
على طريقها فاذا مرت فاذ فوني ما قعدوه على طريقها فلما
مرت اذ فوه بها فوثب عليها فضغها حتى قتلها فقال عمر
قتلك المثالب لاقعبان من لبن شيبا عما فعادا بعد ابوالا
هكذا انشدنا ايوب بن سويد فيما حفظت عنه عن عبد الله
ابن شوذب قال محمد وانشدني ابي عبد الله بن عبد الحكم
هذا البيت مثالب المكارم قال ابو عبد الله ويبلغني عن
مالك بن انس انه قال نفس الحجاج وعنده عنبسة ابن
سعيد بن العاص قال وقد ذكر الحجاج عمر بن عبد العزيز
فقلت منه لأرضيه فقال لي مه انا نقول انه سيلي هذا
الامر ويعدل فيه ونفس فخرجت وخرج من عنده فانتبه
الحجاج فلم ير احدا فقال عجلوا علي بعنبسة فقال اي شيء
قلت لك قال لا شيء اصلحك الله فقال بلى والذي نفسي بيده
لئن سمعتك من احد لاضربن عنقك وقال سعيد ابن
صفوان كان بين عبد الملك بن ارطاه ورجاء بن حيوة
الكندي وبين عمر بن عبد العزيز صداقة وصحبة فحولتهم
وعبادتهم وكان رجاء بن حيوة من اهل الاردن وكان من
اعبد اهل زمانه وكان مرضيا حكما ذا اناة ووقار

وكان

وكانت الخلفاء تعرفه بفضله فيتخذونه وزيرا ومستشارا
وقيما على عمالهم واولادهم وكانت له من الحاضة والمنزلة
عند سليمان بن عبد الملك ما ليس لاحد يثق به ويستريح
اليه قال ووفى سليمان عمر على المدينة وكان لعمر بن عبد
العزيز عند سليمان منزلة وناحية وخاصة دون سائر مروان
فاراد سليمان ان يعلم علم عمر وحاله التي هو عليها فبعث اليه
رجاء بن حيوة ليأتي بخبره وطريقته وحاله وسيرته وطعمته
الذي كان تحدث به نفسه فقدم رجاء بن حيوة على عمر ابن
عبد العزيز فلم يأذن عن المطافه واكرامه وتقريبه واقام
عنده اياما فكان كلما اصبح دخل على عمر بعد صلاة الصبح
فيتحدث ان لا يدخل عليها احد حتى يخرج رجاء من عنده فبينما
رجاء ذات يوم عنده وقد راى رؤيا فاصبح وقد حفظها
قال فجعل يحدث نفسه وعمر يحدثه فانكر عمر فقال يا ابا
المقدام اني لانكر بعض حالك اليوم فما شانك قال اراك الذي
ترى وانكارك اياي لرؤيا رايتها الليلة فانا اعجل واحدث
بها نفسي فقال عمر افقصها رحمك الله فقال نعم قال لك
فيها نصبا رايت الليلة كان ابواب السماء فتحت فبينا انا
ارمقها اذ اقبل ملكان يطيران معهما سرير لم ار مثله
حسنا حتى وضعاه بالمدينة ثم صعدا وانا انظر اليهما حتى

دخلا ابواب السما قليلا مليا ثم اقبلا ومعهما ثياب بيض لم
ار مثلها وشممت عبق مسك لم اشم مثله قط فمهدا هما على
ذلك السرير فدنوت منهما فعلت ما هذه الثياب فالا هذه
السندس والاستبرق التي ذكر الله في القران ثم صعدا
فلبثا مليا ثم اقبلا معهما برجل ادعج العينين ذي وفرة
شديد سواد الشعر بعيد ما بين المنكبين مربوع الجسم
عليه هيبة ووقار حتى اقعداه على ذلك السرير من فوق
ذلك الفراش فدنوت منهما فقلت من هذا الرجل فقالا
هذا محمد صلى الله عليه وسلم قال فهبته هيبة شديدة
وناخرت ناكصا على عقبي حتى كنت منه بمكان منظر
ومسمع فبينا انا كذلك اذ اتى برجل قد نهز القتر
ضرب الجسم حسن اللحم مشدود ة يده الى عنقه حتى
وقف بين يديه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يثني عليه فما كان من فعاله في الاسلام ويقول انت صاحبي
في الغار وانت ابو بكر الصديق والامر هاهنا الى غيري
ولست املك لك من الله شيا فلم يزل قائما
بين يديه مليا ثم اطلق عنه واجلس عند راس السرير على الارض
ثم اتي برجل حسن اللحم قد لهز القتر مجموعة يداه الى
عنقه حتى وقف بين يديه فاقبل رسول الله صلى الله

خصاله

عليه

عليه وسلم يثني عليه بفعاله في الاسلام ويقول اما انت الفاروق
الذي اعز الله عز وجل به الدين وانت صاحبي الهودي والامر
هاهنا الى غيري ولست املك لك من الله شيا فلم يزل قائما
بين يديه مليا ثم اطلق عنه واجلس مع ابي بكر فما زال
كذلك يوتى بخليفة خليفة حتى افضى الامر اليك فلما سمع عمر
ذلك منه ارتاع فاستوى جالسا ثم قال يا ابا المقدام فماذا
صنع بي اما قال اتي بك مجموعة يداك الى عنقك ثم وقفت
بين يديه طويلا ثم امر بك فاطلق الغل ثم اجلست مع
ابي بكر وعمر بن الخطاب فاشتد عجب عمر بن عبد العزيز لرؤيا
رجا بن حيوة ثم قال يا ابا المقدام والله لولا ما اثق به من
صحتك وورعك وجدك واجتهادك ووفائك وصدقك
لانبانتك اني لا ارى شيا من الخلافة ابدا ولكني قد سمعت
كلامك ورؤياك وما الخلق بي سوف ابتلى بامر هذه الامة
فوالله لئن ابتليت بذلك وانا اشرف الدنيا لاطلبن اشرف
الاخرة ومر عمر بن عبد العزيز ذات يوم بالمدينة
في ولايته وهو يسحب ثوبه فناداه محمد بن كعب يا عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاوز الكعبان
فهو في النار فالتفت اليه عمر مغضبا فقال اتق الله
يا ابن كعب لا تكن ذبالة تضيء للناس ويحرق نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما ولى عمر الخلافه سأل عن محمد بن كعب القرظي فأخبر انه
غاز فكتب الى عامله على الدروب يأمره ان يجهزه ويبعثه
ان خرج الى من غزوه الآن يكره ذلك فيعفيه فلما
خرج محمد الى العامل سأله ان يسر الى عمر واقراه الكتاب
قال اما الجهاز فلا حاجة لى به انا اقوى وقد كنت
اردت المسير اليه لولم يات كتابه فى امرى فتوجه الى
عمر فلما دخل رأه على هيئة غير الهيئة التى كان عهده
عليها فقال يا محمد استغفر لى من سوء مردودى عليك حين
وعظتنى بالمدينة وبكى حتى اخضلت لحيته فقال محمد غفر
الله لك يا امير المومنين واقالك عثرتك وجعل يكثر
اللحظ الى عمر يقلب فيه بصره فقال عمر يا محمد فيم تنظر
الى فقال يا امير المومنين انظر واتعجب فاحول ايين ذاك
اللون النضر والشعرة الحسنة والبدن الريان فقال عمر
فكيف ولو رايتنى بعد ثلاث من دفنى وقد سقطت حدقتاى
على خدى وسال منخراى وفمى صديدا ودودا وكنت اشد
نكرة لى منك اليوم وقال سهل من صدقه مولى
عمر بن عبد العزيز انه لما افضت الخلافه الى عمر سمعوا
فى منزله بكاء عاليا فسئل عن ذلك البكاء فقيل
ان عمر خرجوا به فقال انه قد نزل فى امر شغلنى عنكن

فمن

فمن اختارت منكن العتق اعتقت ومن امسكت لم يكن لها من
شئ فبكين بكاء شديدا يأس منه وقال دخل رجل على
سليمان بن عبد الملك وكان قد اخبره بان الخلافه تاتيه
الى ايام فجاءت على نحو مما ذكر له فقال سليمان من الخليفة
بعدى فقال ما ادرى فقال ويحك ايوب ابنى قال ما اجد
ايوب فى شئ من الخلفاء ولكن اجد لك تستخلف من بعدك
رجلا يكفر الله به عنك كثيرا من ذنوبك وقال مالك
ابن انس قدم ابن زرارة على عمر بن عبد العزيز فقال
جيبك من عند قوم احوج الناس الى معروفك وصلتك
قال كلا يا ابن زرارة لاما كان من اهل قسطنطينية
وقال ابراهيم بن نشيط لقد جانى العقل حين جانا من
عند عمر بن عبد العزيز حين مات سليمان بن عبد الملك واتى
لاطلب المدة الواحدة من الطعام بسبعين دينارا قال ولما
بايع الناس عمر بن عبد العزيز بعد مهلك سليمان بلغ
ذلك عبد الرحمن بن الحكم بن ابى العاص فكتب الى
هشام بن عبد الملك يوبخه فقال

ابلغ هشاما والذين تجمعوا ببدابق عنى الا وقيتم ردى الردى
وانتم اخذتم حقكم بكفكم كباحثة عن مدية وهى لا تدرى
عشية بايعتم اماما محالفا له شجن ما بين المدينة والحجر

فاجابه هشام فقال

ابلغ ابا مروان عني رسالة فما ذاد ممنت من وفائي ومن صبري
ولو كان ما تدعوا اليه هو الهدى لما كنت فيه داعيا ولا ذكر
وكنت من الربيش الذ ناتي ولم تكن من الزمرة الاولى ولا منبت الصبر
ونحن كفتيان الامور كما تقي ابونا اباك الامر في سالف الدهر

وقال سالم الافطس كان عمر بن عبد العزيز من ابس الناس
واعطر الناس فلما سلم عليه بامارة المومنين ادخل راسه
بين ركبتيه ثم بكى بكاء شديدا فقال الناس يبكي فرحا
بالخلافة ثم رفع راسه ومسح عينيه ثم قال اللهم ارزقني
عقلا ينفعني واجعل ما اصير اليه اهم مما ير ول عني ثم دخل
منزله فالقى ذلك الثياب عنه وغسل ذلك الطيب ودعى الحجام
فاخذ من شعره ثم دعى بدواة وقرطاس وكتب بيده من
عبد الله عمر بن عبد العزيز الى الحسن بن ابي الحسن البصري
ومطرف بن عبد الله بن الشخير سلام عليكما فاني احمد اليكما
الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد عبده ورسوله
اما بعد فاني اوصيكما بتقوى الله فان من يقولها كثير ومن
يعمل بها قليل فاذا اتاكما كتابي فعظاني ولا تزكياني والسلام
فكتب اليه الحسن بن ابي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما

بعد

بعد فان الدنيا دار محفوفة اهبط الله اليها ادم عليه السلام
عقوبة فقذر من اكرمها وتكرم من اهانها وتفقر من جمع لها
لها في كل يوم قتيل فكن يا امير المومنين كالمداوي جرحه واصبر
على شدة الدوا لما تخاف من طويل البلاء وكتب اليه مطرف
ابن عبد الله بن الشخير لعبد الله عمر امير المومنين من مطرف
ابن عبد الله سلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فليكن
استيناسك بالله وانقطاعك الى الله فان قوما انسوا
بالله وانقطعوا الى الله فكانوا بالله في وحدتهم اشد
استيناسا منهم بالناس في كثرة عددهم اما توا من الدنيا
ما خافوا ان يميت قلوبهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم
فاصبحوا مما سالم الناس منها اعدا اجعلنا الله واياك منهم
فانهم قد اصبحوا رحلا والسلام وقال الحكم بن عمر الحمصي
اول شيء بدا به عمر بن عبد العزيز ان يترك ظلامة مزرعة
ولا طلبة لاحد قبله الا ردها اليه وباع ما كان له من
المزارع من عبيد او امة او طعمة او الدة وباع ما كان
له من متاع او مركب او لباس او عطر واشياء سماها الحكم
هي في حسبته فبلغ ثلاثة وعشرين الف دينار ثم جعلها
في سبيل الله وقال غير الحكم بلغ ثلاثة واربعين الف دينار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجعل في سبل الله وابتاع جارية فخبز له وطحن وتغسل ثيابه
ثمانية ووصيفا في حاجته ورسالته وكان يزن له كل يوم
درهمين لحمه وخبزه وبقله اذا علا او رخص وقال عبد الله
ابن عمر الجزري ازدحم الناس على عمر بن عبد العزيز يبايعونه
حتى دفن سليمان فخرق جيب قميص ابنه فقال يا بني اصلح
جيب قميصك فانك لم تكن قط احوج الى ذلك منك اليوم
وقال ابن عباش خرج عمر ذات يوم من منزله على بغلة له
شهبا وعليه قميص له وملاءة ممشقة اذ جاء رجل على راحلة
له فانا خها فسأل عن عمر فقيل له قد خرج علينا وهو راجع
الآن قال فاقبل عمر ومعه رجل فسأله فقيل للرجل هذا
عمر امير المومنين فقام اليه فشكى اليه عمه وذكر ان عمه غصبه ارضا
له فقال عمر اما والله ما غرتنا منه الا بعمامته السوداء
اما اني قد كتبت الله فضل عن وصيتي انه من اتاك ببينة
على حق هوله فسلمه اليه ثم قد عنانك الى ثم فامر عمر برد ارضه
اليه ثم قال له كم انفقت في مجيئك الي فقال يا امير المومنين
تسالني عن نفقتي وانت قد رددت علي ارضي وهي خير من
مائة الف فقال عمر انما رددت عليك حقك فاخبرني كم
انفقت قال ما ادري قال احزر قال ستون درهما فامر
له بها من بيت المال فلما ولي صاح به عمر فرجع فقال له

ص

خذ هذه خمسة دراهم من مالي فكلها حتى ترجع الى اهلك
ان شاء الله وقال سليمان بن داود الخولاني ان عمر بن عبد العزيز
كان يقول يا ليتني قد عملت فيكم بكتاب الله وعملتم به فكما عملت فيكم
بسنة وقع من عضو حتى يكون اخر شيء مني خروج نفسي ولما اقبل
عمر على رد المظالم وقطع عن بني امية جوايزهم وارزاق احراسهم
ورد ضياعهم الى الخراج وابطل قطائعهم فافقرهم ضجوا من
ذلك فاجتمعوا اليه فقالوا انك قد اخلبت بيت مال المسلمين
وافقرت بني ابيك فما ترد من هذه المظالم وهذا امر قد
ولية غيرك قبلك قد عهم وما كان منهم واشتغل انت وشانك
واعمل بما رايت قال لهم هذا رايكم قالوا نعم قال ولكني
لا ارى ذلك والله لوددت ان لا تبقى في الارض مظلمة الا
رددتها على شرط ان لا ارد مظلمة الا سقط لها عضو من
اعضائي اجد المه ثم يعود كما كان حيا فاذا لم تبق مظلمة الا
رددتها سالت نفسي عندها قال فخرجوا من عنده فدخلوا
على بعض ولد الوليد وكان كبيرهم وشيخهم فسالوه ان يكتب
الى عمر يوبخه لعله ان يرده عن مسالتهم فكتب اليه اما بعد
فانك ازريت بمن كان قبلك من الخلفا وسرت بغير سيرتهم
وسميت المظالم تنقصا لهم وعيبا لاعمالهم وشاتما لمن كان
بعدهم من اولادهم ولم يكن ذلك لك فقطعت ما امر الله

به ان توصل وعملت بغير الحق في قرابتك وعمدت الى اموال
قريش وموارثهم وحقوقهم فادخلتها بيتك ظلما وجورا
وعدوانا فاتق الله يابن عبد العزيز وراقبه فانك قد وشكت
لم تطمئن على مضجعك أن خصصت ذوي قرابتك بالقطيعة
والظلم فوالله الذي خص محمدا صلى الله عليه وسلم بما خصه
به من الكرامة لقد ازددت من الله بعدا وفي ولايتك
هذه التي تزعم انها بلاء عليك وهي كذلك فاقتصر في بعض
مثلك وتحاملك اللهم فسأل سليمان بن عبد الملك عما صنع
بامة محمد حين استخلفك عليهم قال وكتب اليه عمر بن عبد العزيز
من عبد الله عمر امير المؤمنين الى فلان بن الوليد سلام على
من اتبع الهدى اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فان اول امرك يا فلان ان امك بنانة امة
السكون كانت تدخل دور حمص وتطوف حوانيتهم
فالله اعلم برا فاشتراها دينار بن دينار من في المسلمين فاهداها
الى ابيك فحملت بك فبئس المحمول وبئس المولود ثم نشأت فكنت
جبارا شقيا كتبت الى تظلمني وزعمت ان حرمتك واهل بيتك
في مال الله الذي فيه حق القرابة والضعيف والمسكين وابن
السبيل وانما انت كاحدهم لك ما لهم وعليك ما عليهم وان
اظلم مني واترك لعهد الله الذي استعملك صبيا سفيها

تحكم

تحكم في دماء المسلمين واموالهم برأيك لم تحضر بنية ولم يكن
تحملك عليه الا حب الولد ولم يكن ذلك لك ولا حق لك فيه فويلك
وويل ابيك ما اكثر خصماءكما وخصمكما يوم القيامة وكيف
النجاة لمن كثر خصماؤه وان اظلم مني واترك لعهد الله من
جعل لفلانة البربرية سهما في فيء المسلمين وصدقاتهم
اهاجرت تكلتك امك ام بايعت بيعة الرضوان فتستوجب
سهام المقاتلين وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل
قرة بن شريك اعرابيا جلفا جافيا على مصر واذن له في المعازف
والبرابط والخمور وان اظلم مني واترك لعهد الله من ولى
يزيد بن ابي مسلم على جميع المغرب يجبي المال الحرام ويسفك
الدم الحرام ويحك فانه لو قد التقت عليك حلقتا
البطان وطالعت نحي حياة ورد الله الحق الى اهله تفرغت
لك ولاهل بيتك فاقتحمت على المجة البيضا فطال ما اخذتم
بنيات الطريق وتركتم الحق وراءكم وما وراء ذلك ما ارجو
ان يكون خيرا راى ابنة بيع رغبتك والسلام على من اتبع
الهدى ولا ينال سلام الله الظالمين وقال بعض اصحابنا
عن عبد الله بن يوسف عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال سمعت عيسى بن المثنى الكلبي
ومحمد بن حجاج الخولاني يذكران ان عمر بن عبد العزيز

كتب الى بعض بنى الوليد لم يذكر فيه اسما علم وفيه بلى ان شيئا
نبأتك ممن هو اظلم منى واترك لعهد الله ابوك اذ ولى يزيد
ابن اخى مسلم عبد بنى اخى عقيل على بلاده اخماس المغرب
يقتل ويصلب ويقطع وفيه اكثر من هذا واكره ولولا ما تعفى
منك لبعثت اليك من يحلق لمتك لمة السوء هو انا بك على
وقمة ولما يبلغ احزام الطبيين والسلام قال واخبرنى
بعض اهل العلم ان سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز
اما ترى كثرة الناس بالموسم قال خصماؤك يا امير المومنين وولى
عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المعيطى على جند قنسرين
والفرات بن مسلم على خراجها فتباغيا حتى بلغ الامر بالوليد
ان هيأ اربعة نفر من كهول قنسرين يشهدون على فرات
انه يدع الصلاة ويفطر شهر رمضان مقيما صحيحا ولا يغتسل
من الجنابة وياتى اهله وهى طامث فغدوا على عمر بن عبد العزيز
فشهد واحد منهم شهادة وهم مختضبون بالحناء فقال عمر هذا
رجل مقموع فى صلاته فلم يصلها اما تركها متعمدا واما ساهيا
ورايتموه يفطر فى شهر رمضان ولا ترون به سقما ما علمكم
انه لا يغتسل من الجنابة وغشيانه اهله والله ما هذا
مما يشتم به ولا سيما فرات فى مثل عفافه وامانته يا غلام
انطلق بهذا المشيخة السوء الى صاحب الشرط فمره فليضرب

كل

كل واحد منهم عشرين سوطا على مفرق راسه ولا ترفق فى ضربه
لمكان اسنانهم وكسبهم من الفصاحة ما هم صانعون الله اذا لم
ينتقم الله ما كان منهم بعفوه ثم استوثق منهم بالكفالة
حتى يكون فرات هو الاخذ بحقه منهم او العافى عنهم والعفو
اقرب للتقوى واقرب الى الله عز وجل ثم اصلح بين الوليد
وفرات قال ولما قدم قابل وقدم الوليد ومعه رؤس
اسباط فقتشر بن كتب عمر بن عبد العزيز الى الفرات فقدم
وانه لقاعد خلف سرير عمر اذ دخل الاسباط فقال لهم
عمر ماذا اعددتم لامركم فى نزله لمسيره الى قالوا وهل
قدم يا امير المومنين قال ما علمتم به قالوا لا والله يا امير المومنين
فاقبل عمر بوجهه على الوليد فقال يا ولدان رجلا ملا قنسرين
وارضا حتى يسير فى سلطانه وارضه حتى انتهى الى لا يعلم
به احد ولا يتفقر احدا ولا يروعه لحليق ان يكون متواضعا
عفيفا قال الوليد اجل والله يا امير المومنين انه لعفيف
واتى له لظالم واستغفر الله واتوب اليه فقال عمر ما احسن
الاعتراف وابين فضله على الاصرار ورد هما عمر على عملها
فكتب الله الوليد وكان مرائيا خدعة منه لعمر وتزينا
بما هو ليس عليه انى قدرت بفقتى لشهر موجدتها كذا
وكذا درهما ورزقى يزيد على ما احتاج الله فان راى امر

المومنين ان تحط من فضل ذلك فقال عمر اراد الوليد ان
يتزين عندنا بما لا اطلع عليه ولو كنت عازلا احدا على
ظن لعزلته ثم امر بحط رزقه الى الذى سأله ثم امر
بالكتاب الى يزيد بن عبد الملك وهو ولى عهد ان
الوليد بن هشام كتب الى كما ما اكثر ظنى انه تزين بما
ليس هو عليه ولو امضيت شيا على ظنى ما عمل لى ابدا
ولكن اخذ بالظاهر وعند الله علم الغيوب فانا افتتم
عليك ان صرفت نحى صدقة وافضى هذا الامر الذى سألنى
ان ترد الله رزقه وذكر انى نقصته فلا يظفر منك
بهذا فانما خادع به الله والله خادعه فلما استخلف
يزيد كتب اليه الوليد ان عمر نقصنى وظلمنى فغضب
يزيد وبعث الله فعزله واعرمه كل رزق جرى
عليه فى ولاية عمر ويزيد كله فلم يل له عملا حتى هلك
وقال عبد الرحمن بن سلمان بن عبد الملك دخلت
على عمر بن عبد العزيز وعنده مولى له يقال له مزاحم
وهو جالس على حشية وسادة حشية فلما رانى قال
ادن يا عبد الرحمن فاخذ بيدى فاقعدنى معه على
حشيته ثم قال يا عبد الرحمن ما فعل اللالاء فقلت من
اللالاء قال جدك وابوك وعمك قال قلت ولوا مثل

ما ولوا

ما وليت ثم دعوا فاجابوا قال فلا أنبئك بخبرهم قلت
بلى قال اما جدك فانى صحبته فمن صحبه ومرضته فمن مرضه
ودفنته فمن دفنه فلم ار احدا اعلم بالدنيا منه ثم صارت
الاشيا الى عمك فصحبته فمن صحبه ومرضته فمن مرضه
ودفنته فمن دفنه فلم ار احدا كان اغلب للدنيا منه ثم
صارت الاشيا الى ابيك فصحبته فمن صحبه ومرضته فمن
مرضه ودفنته فمن دفنه فلم ار احدا كان اكل للدنيا
منهم اقبلت الى الدنيا تريد نى على دينى قال ثم حنقته
العبرة فبكى فلما راى مولاه مزاحم ذلك منه قال قم
يا عبد الرحمن قال فقمت فما بلغت باب البيت حتى سمعته
يخور خوار الثور بكا وانتحابا وقال ابن عياش كانت
لعمر بن مروان بنات من صحن دار الى قصر بيته فانقلعت احدى
المرقاتين فاتاها رجل من اهل بيته فاصلحها كراهية ان
يشق على عمر فلما جا عمر نظر اليها قال من صنع هذا فقالوا
فلان قال على به فلما جا قال ويحك يا فلان انفست على
عمر ان يخرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة والله لولا
ان يكون فسادا بعد اصلاح لغيرتها الى ما كانت عليه وقال
عمر بن عبد العزيز لعنبسة بن سعيد وسأله حاجة
يا عنبسة ان كان مالك الذى اصبح عندك حلالا فهو

كافيك وان كان حراما فلا تزيدن اليه حراما الا تخبرني احتاج
انت قال لا قال افعليك دين قال لا قال افتأمرني ان اعمد
الى مال الله فاعطيكه من غير حاجة بك اليه وادع فقراء
المسلمين لو كنت غارما اديت غرمك او محتاجا امرتك
بما يصلحك فعليك بمالك الذي عندك فكله واتق الله
وانظر اولا مر ابن جمعة وانظر لنفسك قبل ان ينظر الملك
من ليس لك عنه هوادة ولا مراجعة قال ووفد على
عمر بن عبد العزيز بريد من بعض الآفاق فانتهى الى باب
عمر ليلا ففزع الباب فخرج اليه البواب فقال اعلمه امير
المومنين ان بالباب رسول فلان عامله فدخل فاعلم عمر
وقد كان اراد ان ينام فقعد وقال ايذن له فدخل الرسول
فدعى عمر بشمعة غليظة فاججت نارا واجلس الرسول وجلس
عمر فسأله عن حال اهل البلد ومن رأس المسلمين واهل
العهد وكيف سيرة العامل وكيف الاسعار وكيف ابنآء
المهاجرين والانصار وابنآء السبل والفقرا وهل اعطى
كل ذي حق حقه وهل له شاك وهل ظلم احدا فانبأه بجميع
ما علم الرسول من علم تلك البلدة فلم يدع شيا الا انبأه به
كل ذلك يسأله فيحفي السوال حتى اذا فرغ عمر من مسئلته
قال له يا امير المومنين كيف حالك في نفسك وبدنك وكيف

عيالك

عيالك وجميع اهل خزانتك ومن تعنى بشانه قال فنفخ عمر
الشمعة فأطفأها بنفخة وقال يا غلام علي بسراج فدعي بفتيلة
لاتكاد تضيء فقال سل عما احببت فسأله عن حاله فاخبره
عن حاله وحال ولده وعياله واهل بيته فعجب البريد من الشمعة
واطفائه اياها فقال يا امير المومنين رايتك فعلت امرا
ما رايتك فعلت مثله قال وما هو قال اطفاؤك الشمعة
عند مسألتي اياك عن حالك وشأنك فقال يا عبد الله
ان الشمعة التي رايتني اطفأتها من مال الله ومال المسلمين
وكنت اسألك عن حوائجهم وامرهم فكانت تقد بين يدي
تقد بين يدي فيما يصلحهم ويحلهم فلما صرت لنفسي وامر
عيالي ونفسي اطفأت نار المسلمين وقال عمر بن المهاجر
ان رجلا اتى عمر بن عبد العزيز بتفاحات فاتى ان يقبل فقلت
له قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية
فقال عمر هو لرسول الله هدية وهو لنا رشوة ولا حاجة
لي به وقال بعثت اليه ابنته بلوز وقالت له ان رايت
ان تبعث الي باخت لها حتى اجعلها في اذني فارسل اليها
بجمرتين ثم قال لها ان استطعت ان تجعلي هاتين الجمرتين
في اذنيك بعثت اليك باخت لها وقال مسلم بن زياد
كان عمر ينفق على اهله في غدائه وعشائه كل يوم درهمين

وقيل

وقال مسلمة دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد الفجر في بيت كان
تخلو فيه فلا يدخل عليه احد فجاءت جارية بطبق عليه تمر صيحاني
وكان يحبه التمر فرفع يكفيه منه فقال يا مسلمة أترى رجلا
لو اكل هذا ثم شرب عليه من الماء كان الماء على التمر يطيب اكان
يجزيه الى الليل فقلت لا ادري فرفع اكثر منه فقال فهذا
فقلت نعم يا امير المومنين كان كافيه دون هذا حتى ما يبالي
ان لا يذوق طعاما غيره قال فعلام تدخل النار قال مسلمة
فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه قال ابو اسلم
حدثني خصي اسود كان لعمر بن عبد العزيز قال دخلت على
عمر بن عبد العزيز في يوم شاتٍ في داره بدير سمعان قال فالفيته
قاعدا في زاوية الدار في الشمس وقد التفع بازاره ووضع ابو
اسلم ثوبه على راسه وجمعه بكفيه من ناحية خديه ووضع
مرفقيه على ركبتيه وقال هكذا رايته الخصي حين وصف فعل
عمر فلما دنوت سلمت فرد علي السلام ثم قال لي انزل فقعدت
ثم قال انزل فالتمست اماير ما اتعلن فخلعتها فاقبل علي بالكلام
فلما انست كرهت ان اقوم له يا سيدي لا اجد علي وال تعلن
يا امير المومنين ما الذي يقعدك هكذا قال غسلت ثيابي وقال
فقلت وما ثيابك يا امير المومنين قال قميص وردآ وازار
قال فما كان باوشك ان جاء عمر ومن معاجر فقال له اين كنت

قال كنت خارجا ادفع مظلمة عن رجل من اهل الكتاب وكان
عمر ومن مهاجر صاحب حرس عمر بن عبد العزيز فقال على بغلان
فما كان باوشك ان جاء غلام صدث فقال يا فلان ابيته بغلانه
الساعة فما كان اوشك ان اتاه الغلام بصحفة غليظة عميقة
فرع خبز قد كسر وصب عليه ماء وملح وزيت فقال تغد قال
فلما اخذت بالبطش بالغداء خفض فنظرت الى برنس ساقيه
من تحت الازار وهو مدبر فكان مقامي بومي ذلك عنده فلما جن
الليل اذن موذن المغرب فخرج فصلى فكنا اربعة رهط انا
وعمرو بن المهاجر ورجلان من الانصار من اهل المدينة فلما
صلى وانصرف صعدت انا والانصاريان حتى كنا في غرفة فما
كان باوشك ان عادت علينا تلك القصعة تزيد عدس وبصل
عليها مشقق فقال الخادم لو كان لعمر عشاء غير عشاكم
وما فوطن الاعلى مثل هذا وكتب عمر بن عبد العزيز الى
عماله اما بعد فان المشركين نجس حين جعلهم الله جند الشيطان
وجعلهم الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا فاولئك لعمري ممن نجب عليهم
باجنادهم لعنة الله ولعنة اللاعنين وان المسلمين كانوا
فيما مضى اذا فتحوا بلدة فرأوا اهل الشرك يستعينون بهم
لعلمهم بالجباية والكتابة والتدبير وكانت لهم في ذلك حيلة

فقد قضاها الله يا أمير المومنين فلا اعلم كاتبا ولا عاملا
في شئ من عملك على غير دين الاسلام الا عزلته واستبدلت
مكانه رجلا مسلما فان محق اعمالهم تحقق اديانهم فان اولى بهم
انزالهم منزلتهم التي انزلهم الله بها من الذل والصغار فافعل
ذلك واكتب الي كيف فعلت وانظر فلا يركبن نصراني على
سرج وليركبوا بالاكف ولا تتركبن امراة من نسائهم راحلة
وليكن مركبها على اكاف ولا يفجوا على الدواب وليدخلوا
ارجلهم من جانب واحد وتقدم في ذلك الى عمالك حيث كانوا
واكتب اليهم كتابا في ذلك بالتشديد وآكفنيه ولا قوة الا
بالله وكتب عمر بن عبد العزيز الى الافاق ان لا تمشين
نصراني الا مفروق الناصية ولا يلبس قبا ولا تمشي الا بنزار
من جلود ولا يلبس طيلسانا ولا سراويلات خدمة ولا
نعلا لها عذبة ولا يوجدن في بيته سلاح وكتب عمر بن
عبد العزيز الى صاحب السكك ان لا تحملوا احدا بلجام ثقيل
من هذه الرستقية ولا بمخسن مقرعة في اسفلها حديدة
وكتب عمر الى حيان بمصر انه بلغني ان بمصر ابلا تقال ان
تحمل على البعير منها القرطل فاذا اتاك كتابي هذا فلا اعرفن
انه حمل على بعير اكثر من ستمائة رطل وكتب عمر بن
عبد العزيز الى عماله كتابا يقرأ على الناس اما بعد فاقرا

كتابي

كتابي هذا على اهل الارض مما وضع الله عنهم على لسان امير
المومنين من المظالم والتوابع التي كانت تؤخذ منهم في النيروز
والمهرجان وثمن الصحف واجر الفيوج وجوايز الرسل واجور
الجهابذة وهم القساطرة وارزاق العمال وانزالهم وصرف
الدنانير التي كانت تؤخذ منهم من فضل ما بين السعرين في الطعام
الذي كان يوخذ منهم فضل ما بين الكيلين ويحمد والله عز
وجل وبعث عمر بن عبد العزيز يزيد بن ابي مالك والحارث
ابن محمد الى البادية ان يعلما الناس السنة واجرى عليهما
الرزق فقيل ليزيد ولم يقبل الحارث وقال ما كنت لاخذ
على علم علمتنيه الله اجرا فذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال
ما نعلم ما صنع يزيد باسا واكرا الله فينا مثل الحارث
وقال عثمان بن كثير بن دينار ان عمر بن عبد العزيز
كتب الى بعض عماله اما بعد فانه لم يظهر المنكر في قوم
قط ثم لم ينههم اهل الصلاح منهم الا اصابهم الله بعذاب
من عنده او بايدي من شاء من عباده ولا يزال الناس معصومين
من العقوبات والنقمات ما قمع فيهم اهل الباطل واستخفي
فيهم بالمحارم فلا يظهر من احد محرم الا استقموا ممن فعله فاذا
ظهرت فيهم المحارم فلم ينههم اهل الصلاح نزلت العقوبات
من السماء الى الارض ولعل اهل الادهان ان تحللوا منهم

الادهان

وان كانوا يخالفون لهم فاني لم اسمع الله تبارك وتعالى فيما
نزل من كتابه عند مثلة اهلك بها احدا فجنى احدا من
اولئك الا ان يكونوا الناهين عن المنكر ويبسط الله على
اهل تلك المحارم ان هو لم يصبهم بعذاب من عنده او
بايدي من شاء من عباده من الخوف والذل والنقم فانه
ربما انتقم بالفاجر من الفاجر وبالظالم من الظالم ثم
صار كلا الفريقين بأعمالها الى النار فنعوذ بالله ان
نجعلنا ظالمين او نجعلنا مداهنين للظالمين وقد بلغني
انه قد كثر الفجور فيكم وامن الفساق في مدائنكم وهاجروا
من المحارم بما لا يحب الله من فعله ولا يرضى المداهنة
عليه كان لا يظهر مثله في علانية قوم يرجون لله وقارا
ويخافون منه غيرا وهم الاعزون الاكثرون من اهل
الفجور وليس بذلك مضى امر سلفهم ولا بذلك تمت نعمة
الله عليهم بل كانوا اشداء على الكفار رحماء بينهم اذلة على
المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم ولعمري ان من الجهاد في سبيل الله الغلظة
على اهل محارم الله باليدي والالسن والمجاهدة لهم فيه
وان كانوا الاباء والابنا والعشائر وانما سبيل الله طاعته
وقد بلغني انه بطأ بكثير من الناس عن الامر بالمعروف

والنهي

لاخشى

والنهي عن المنكر اتقاء التلاوم ان يقال فلان حسن الخلق قبل
التكلف مقبل على نفسه وما جعل الله اولئك احابسكم
اخلاقا بل اولئك اسوءكم اخلاقا وما اقبل على نفسه من كان
كذلك بلاء برعنه ولا اسلم من الكلفة لها بل وقع فرارا ان رضي
لنفسه من الحال غير ما امر الله ان يكون عليه من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقد دلت السنة اكثر من الناس بانية وضعوها
غير موضعها وتاولوا فيها قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وصدق الله تبارك
وتعالى ولا يضرها ضلالة من ضل اذا اهتدينا ولا ينفعنا
هدى من اهتدى اذا ضللنا ولا تزر وازرة وزر اخرى
وان مما على انفسنا وانفس اولئك مما امر الله به من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يظهر لله محرما الا اشتقموا
ممن فعله منهم من كنتم ومن كانوا وقول من قال ان لنا
في انفسنا شغلا وليس من الناس في شيء ولو ان اهل طاعة
الله رجع رأيهم الى ذلك ما عمل لله بطاعة ولا انتهوا
له عن معصية ولقهر المبطلون المحقين فصار الناس
كالانعام او اضل سبيلا فتسلط على الفساق
ومن كانوا فاذ فعوا الحق بباطلهم وبصركم
الله جعل للابرار على الفجار سلطانا مبينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولاتهم ولا ائمة ومن ضعف عن ذلك فليرفعه الى امامه فان
ذلك من التعاون على البر والتقوى قال الله لاهل المعاصي افامن
الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم
بمعجزين وشبههن الجبار او ليهلكنهم الله بما قال لنغرينك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا وقال بكر بن خنيس
كتب عمر الى الاسوار بالقسطنطينية اما بعد فانكم
تعدون انفسكم لسلطان الله وانا اعدكم جنودا في سبيل
الله واعلموا الذي لكم اذا كنتم لامر الله كما تحبون
باوفر ذلك واجبه والى ان تصيروا الى ما عند الله خير
ولولا اني خشيت ان تحبوا علي طاعية الروم
لزدتكم وقد بعثت اليكم فلان بن فلان يعادي صغيركم
وكبيركم وذكركم وانثاكم وحركم ومملوككم فاقبل
منه فابشروا انتم ابشر والسلام عليكم
ان اقضوا عن الغارمين فكتب اليه انا نجد الرجل له المسكن والخادم
وله الفرس والاثاث في بيته فكتب عمر لابد للرجل من
من مسكن يأوي الله رأسه وخادم يكفيه مهنته
عليه عدوه واثاث في بيته فهو غارم
وضع عنبسة من عند عمر

وبنو

وبنو امية جلوس بالباب وفيهم يزيد بن عبد الملك ولي العهد
من بعد عمر بن عبد العزيز فقاموا الى عنبسة فسألوا الله عمر
فقالوا بعث الينا بعشرة دنانير عشرة دنانير ولم يمنعنا من
ردها اليه الا خوف من غضبه قال يزيد اعلمه اني قد
سخطته وكانه يظن اني لا اكون من بعده فاعلمه ذلك
فدخل عنبسة على عمر فكلمه فقال ان بني ابيك بالباب يعتبون
عليك في عشرة دنانير التي بعثت الى كل واحد منهم وكلموني
في كلامك ان اخبرك انهم سخطوها وقال يزيد كانه يظن
اني لا اكون من بعده فقال عمر فاقرئهم مني السلام وقل لهم
ان عمر يقرأ عليكم السلام ويقول لكم اقسم بالله الذي لا اله
الا هو ما زلت منذ الليلة الماضية ساهرا اناجي الله واستغفره
منها حيث اعطيتكموها دون المسلمين فلا والله العظيم
لا اعطيكم درهما الا ان ياخذ جميع المسلمين واما انت
يا يزيد فانا شدك الله الذي لا اله الا هو لو خلعت نفسي
وخلعني المسلمون وليت هل كنت فاعلا غير الذي فعلت
بنفسي اذ اوليت الامور فشانك بها فخرج عنبسة فقال
انتم فعلتم بانفسكم تزوجتم الى عمر بن الخطاب بنت عاصم فجئتم
بمثل عمر فاخبرهم الخبر وقال من كان له منكم يا بني عمي ضيعة
فليقم فيها يصلحها واتى عمر رجل فقال يا امير المؤمنين اذكر

بمقامي هذا مقامك يوم لا يشغل أحد عن الله كثرة من يخاصم من
الخلائق يوم تلقاه بلا تبعة من العمل ولا نجاة من الذنب فقال
ويحك اردد علي كلامك فردّ عليه فجعل عمر يبكي ويقول
ويحك ردّ علي كلامك وقال عمر بن عبد العزيز الوليد
بالشام والحجاج بالعراق ومحمد بن يوسف باليمن وعثمان
ابن حيّان بالحجاز وقرّة بن شريك بمصر ويزيد بن ابي مسلم
بالمغرب امتلأت الارض والله جورا وقال الحجاج كتب عمر
ابن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة ليكن أمناؤك اوساط
الناس فهم خيار الناس الذين لا يدعون حقا ولا يكتسبون
باطلا لا انت ولا قارئ مسدد ولا فاسق مبرز وخصم
رجل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
ابن محمد في صلاته فقطع عليهم الصلاة وشهر السيف فكتب
ابو بكر الى عمر فاتى كتاب عمر فضربه فشتم عمر والكتاب
ومن جاء به فضربه ابو بكر بضرب عنقه ثم راجع عمر واخبره
انه شتمه وانه هم بقتله فكتب الله عمر لو قتلته لقتلتك
به فانه لا يقتل احد بشتم احدا الا ان يشتم النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا اتاك كتابي فاحبس عن المسلمين شره
وادعه الى التوبة في كل هلال فاذا تاب فخل سبيله فلم
يزل في الحبس حتى هلك عمر فضرب يزيد بن عبد الملك عنقه

ودخل

ودخل رجلان من الخوارج على عمر بن عبد العزيز فقالا السلام
عليك يا انسان فقال وعليكما السلام يا انسانان قالا طاعة
الله احق ما اتبعت قال من جهل ذلك ضل قالا الاموال
لا تكون دولة بين الاغنياء قال قد حرموها قالا ان الله
يقسم على اهله قال الله بيّن في كتابه تفصيل ذلك قالا
نقام الصلاة لوقتها قال هو من حقها قالا اقامة الصفوف
في الصلوات قال هو من تمام السنة قالا انا بعثنا اليك
قال بلّغا ولا تهابا قالا اضع الحق بين الناس قال الله امر
به قبلكما قالا لا احكم الا الله قال كلمة حق ان لم تبتغوا
بها باطلا قالا ايتمن الامنا قال هم اعوان قالا احرز
الخيانة قال السارق محذور قالا فالخمر ولحم الخنزير قال
اهل الشرك احق به قالا فمن دخل في الاسلام فقد أمن
قال لولا الاسلام ما أمنّا قالا اهل العهود برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لم عهودهم قالا لا نكلفهم
فوق طاقتهم قال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها قالا
خرب الكناس قال هي من صلاح رعيتي قالا ذكّرنا
بالقرآن قال وانتم ايوما ترجعون فيه الى الله قالا تردّنا
الى من ارسلنا قال ما احبسكما قالا ما نقول لاخواننا
قال ما رايتما وسمعتما قالا نردنا على دواب البريد قال لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو من مال الله لا تطيبه لكما قالا فليس معنا نفقة قال
انتما اذن ابنا سبيل على نفقتكما قال وكان رجل من قريش
وكانت الخلفا لا ترده عن حاجة فاتى الى عمر بن عبد العزيز
فسأله حاجته فقال عمر بن عبد العزيز لا يجوز هذا وردّه
عنه فخرج مغضبا فناداه عمر فظن انه قد بدا له فى قضاء
حاجته فقال له يا أبا خالد فرجع اليه فقال له اذا رأيت
شيا من الدنيا فاعجبك فاذكر الموت فانه يقلله فى نفسك
واذا كنت فى شئ من امر الدنيا فدغمك ونزل بك فاذكر الموت
فانه يسهله عليك وهذا افضل من الذى طلبت قال
وارسل عمر بن عبد العزيز الى صاحب الروم رسولا فأتاه
وخرج من عنده يدور فمرّ بموضع فسمع فيه رجلا يقرا
القران ويطحن فاتاه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام مرتين
او ثلاثا ثم سلم عليه فقال له وانى بالسلام فى هذا البلد فاعلمه
انه رسول عمر الى صاحب الروم فقال له ما شانك فقال
انى أسرت من موضع كذا وكذا فأتى بى الى صاحب الروم فعرض
على النصرانية فابيت فقال لى ان لم تفعل سملت عينيك
فاخترت دينى على بصرى فسمل عينى وصيرنى الى هذا
الموضع يرسل الىّ كل يوم بحنطة فاطحنها وخبزة فاكلها
فلما سار الرسول الى عمر بن عبد العزيز فاخبر بخبر الرجل قال

فما

فما فرغت من الخبر حتى رايت دموع عمر قد بلّت ما بين يديه
ثم امر فكتب الى صاحب الروم اما بعد فقد بلغنى خبر فلان بن
فلان فوصف له صفته وانا أقسم بالله لئن لم ترسل الىّ
به لابعثن اليك من الجنود جنودا يكون اولها عندك
واخرها عندى فلما رجع اليه الرسول قال ما اسرع ما رجعت
فدفع اليه كتاب عمر بن عبد العزيز فلما قراه قال ما كنا
لنحمل الرجل الصالح على هذا بل نبعث اليه به فاقم حتى ينتظر
متى نخرج به فاتيته ذات يوم فاذا هو قاعد قد نزل
عن سرير اعرف فيه الكآبة فقال تدرى لم فعلت
هذا فقلت لا وقد انكرت ما رايت فقال انه قد اتانى
من بعض اطرافى ان الرجل الصالح قد مات فلذلك فعلت
ما رايت ثم قال ان الرجل الصالح اذا كان بين القوم السوء
لم يترك بينهم الا قليلا حتى يخرج من بين اظهرهم فقلت
له اتاذن لى ان انصرف وايست من بعثه الرجل معى
فقال ما كنا لنجيبه الى ما امر فى حياته ثم نرجع فيه بعد
مماته فارسل معه الرجل قال وقدمت امراة من العراق
على عمر بن عبد العزيز فلما صارت الى بابه قالت هل على
امير المومنين حاجب فقالوا لا فلجّت ان اجيبت فدخلت
المراة على فاطمة وهى جالسة فى بيتها وفى يدها قطن

فتعالجه فسلمت فردت عليها السلام وقالت لها ادخلي فلما
جلست المراة رفعت بصرها فلم ترفي البيت شيأ له بال
فقالت انما جئت لأعمر بيتي من هذا البيت الخراب فقالت
لها فاطمه انما خرب هذا البيت عمارة بيوت امثالك
فاقبل عمر حتى دخل الدار فمال الى بئر في ناحية الدار
فانتزع منها دلاء صبها على طين كان بحضرة البيت
وهو يكثر النظر الى فاطمه فقالت لها المراة استتري
من هذا الطيان فانى اراه يديم النظر اليك فقالت
ليس هو بطيان هو امير المومنين قالت ثم اقبل عمر فسلم
ودخل بيته فمال الى مصلى كان له في البيت يصلي فيه
فسأل فاطمة عن المراة فقالت هي هذه فاخذ مكتلا
له فيه شيء من عنب فجعل تخيره لها خيرة بينا ولها اياه
ثم اقبل عليها فقال حاجتك فقالت امراة من اهل العراق
لي خمس بنات كلهن كلهن فجئتك استفي حسن نظرك
لهن فجعل يقول كلهن كلهن ويبكي فاخذ الدواة والقرطاس
وكتب الى والي العراق فقال سمي كبراهن فسمتها فعرض
لها فقالت المراة الحمد لله ثم سأل عن اسم الثانية والثالثة
والرابعة والمراة تحمد الله فعرض لها فلما عرض للرابع
استفزها الفرح فدعت له بخيرة فرفع يده وقال قد

كنا نفرض لعمر حين كنت تولي الحمد اهله فمري هولاء
الاربع يفضن على هذه الخامسة فخرجت بالكتاب حتى
اتت به العراق فدفعته الى والي العراق فلما دفع اليه
الكتاب بكى واشتد بكاؤه وقال رحم الله صاحب هذا
الكتاب فقالت امات قال نعم فصاحت وولولت فقال
لا بأس عليك ما كنت لأرد كتابه في شيء فقضى حاجتها
وفرض لبناتها وقال ارسل عطاء الى فاطمة من عند
اخبرني عن عمر قالت افعل ان عمر رحمة الله عليه كان
قد فرغ للمسلمين نفسه ولامورهم وهمه فكان اذا
امسى لم يفرغ فيه من حوائج يومه وصل يومه بليلته
الى ان امسى مساء وقد فرغ من حوائج يومه فدعى
بسراجه الذي كان من ماله فصلى ركعتين ثم افتعى
واضعا راسه على يديه تسيل دموعه على خده
يشهق الشهقة يكاد ينصدع قلبه لها وتخرج
لها نفسه حتى برق الصبح فاصبح صائما فدنوت منه
فقلت يا امير المومنين ليس كان منك ما كان قال
اجل فعليك بشانك وخليني وشاني قالت قلت اني
ارجو ان التمس قال اذن اخبرك اني نظرت فوجدني
قد وليت امر هذه الامة اسودها واحمرها ثم

ذكرت الفقر الجائع والغريب الضائع والاسير المقهور
وذا المال القليل والعيال الكثير واشباه ذلك في اقاصي
البلاد واطراف الارض فعلمت ان الله سائلي عنهم
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبي فيهم فخفت
ان لا يقبل الله مني معذرة فيهم ولا تقوم لي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة فرحمت والله يا فاطمة
نفسي رحمة دمعت لها عيني ووجع لها قلبي فانا كلما
ازددت لها ذكرا ازددت منها خوفا فانعظني ان شئت
اودري وقال عمر بن عبد العزيز تعلموا العلم فانه
زين للغني وعون للفقر لا اقول انه يطلب به ولكنه
يدعو الى القناعة تمت احاديث عمر بن عبد العزيز
ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ابن
عبد شمس بن عبد مناف على ما رواه مالك بن انس
واصحابه رحمة الله عليهم اجمعين وصلى الله على محمد واله
كتبه لنفسه مسلم بن احمد بن الشيخ احمد المصطحه بن علي
ابن احمد ابو مسلم بتاريخ ثامن عشر من رمضان من شهور
سنة سبع عشرة والف احسن الله ختامها امين

نقل ومقابل على نسخة
صحيحة مضبوطة بارجاء
الثالث من جمادى الاخرة سنة
ثلاث وخمسين ومائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net